

Distr.: General  
20 September 2019  
Arabic  
Original: English



الدورة الرابعة والسبعون

البند ٧٠ (ب) من جدول الأعمال

تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها: مسائل حقوق  
الإنسان، بما في ذلك النهج البديلة لتحسين  
التمتع الفعلي بحقوق الإنسان والحريات الأساسية

## القضاء على جميع أشكال التعصب الديني

مذكرة من الأمين العام\*

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى أعضاء الجمعية العامة التقرير المؤقت للمقرر الخاص المعني  
بحرية الدين أو المعتقد، أحمد شهيد، المقدم عملاً بقرار الجمعية العامة ١٧٦/٧٣.

\* قُدم هذا التقرير بعد انقضاء الموعد النهائي لتضمينه أحدث المستجدات.



## تقرير المقرر الخاص المعني بحرية الدين أو المعتقد

موجز

في هذا التقرير، يحدد المقرر الخاص المعني بحرية الدين أو المعتقد، أحمد شهيد، أفعال العنف والتمييز وأشكال التعبير عن العداة بدافع معاداة السامية باعتبارها عقبة جسيمة تعترض التمتع بالحق في حرية الدين أو المعتقد. ويلاحظ المقرر الخاص مع القلق الشديد أن مقدار تواتر الحوادث التي تنطوي على معاداة السامية يأخذ على ما يبدو بالتزايد في عدد من البلدان التي يحاول فيها مراقبون توثيق تلك الحوادث، بما في ذلك على الإنترنت، وأن انتشار المواقف المعادية للسامية وخطر العنف ضد الأفراد اليهود والمواقع اليهودية كبير على ما يبدو في أماكن أخرى، بما في ذلك في البلدان التي يسكنها القليل من اليهود أو لا يوجد فيها أحد منهم. ويخلص إلى أن تلك الحوادث تخلق مناخاً من الخوف في صفوف عدد كبير من اليهود، حيث تضر بحقهم في إظهار انتمائهم الديني، وأن ما يقوم به الأفراد من أفعال تمييزية وما تعتمد الحكومات من قوانين وسياسات يؤدي أيضاً إلى تأثير سلبي. ويشدد المقرر الخاص على أن معاداة السامية، إذا لم تكبحها الحكومات، لا تشكل خطراً على اليهود فحسب، ولكن أيضاً على أفراد الأقليات الأخرى. فمعاداة السامية ضارة جداً بالديمقراطية والاحترام المتبادل للمواطنين وهي تهدد جميع المجتمعات التي لا تردعها.

ويحث المقرر الخاص الدول على اعتماد نهج قائم على حقوق الإنسان في مكافحة معاداة السامية، على غرار ما ينبغي القيام به في مكافحة جميع أشكال التعصب الديني. ويشجع الدول على تحديد جرائم معاداة السامية بدافع الكراهية وتوثيقها وحظر ارتكابها، في القانون وفي الممارسة؛ وتعزيز تواصل الحكومات مع المجتمعات المحلية اليهودية؛ وحماية الأفراد المعرضين لخطر العنف؛ واتخاذ إجراءات في مجالي التربية والتوعية ترمي إلى الحد من انتشار الآراء المعادية للسامية. ويوجه المقرر الخاص أيضاً توصيات إلى وسائل الإعلام، والمجتمع المدني والأمم المتحدة بشأن ما يمكن أن تبذله جميع الجهات صاحبة المصلحة من جهود لمكافحة معاداة السامية وتعزيز الحرية الدينية والتعددية الدينية.

## أولا - الأنشطة

- ١ - مدّد مجلس حقوق الإنسان، في قراره ١٠/٤٠ المعتمد في ٢١ آذار/مارس ٢٠١٩، ولاية المقرر الخاص المعني بحرية الدين أو المعتقد لفترة ثلاث سنوات. وتولى المكلف الحالي بالولاية، أحمد شهيد، ولايته في ١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦ بعد أن عينه المجلس خلال دورته الثانية والثلاثين.
- ٢ - ويرد عرضٌ عام لأنشطة المكلف بالولاية في الفترة من ١ آب/أغسطس ٢٠١٨ إلى ٢٨ شباط/فبراير ٢٠١٩ في التقرير المقدم إلى مجلس حقوق الإنسان في دورته الأربعين (A/HRC/40/58). وبالإضافة إلى ذلك، اضطلع المقرر الخاص ببعثة قطرية إلى هولندا في الفترة من ٢٨ آذار/مارس إلى ٥ نيسان/أبريل وإلى سري لانكا في الفترة من ١٥ إلى ٢٦ آب/أغسطس ٢٠١٩. وشارك المقرر الخاص في حلقات عمل نظمت في جنيف وأوسلو لبحث أوجه التداخل بين حرية الدين أو المعتقد وأهداف التنمية المستدامة، ونظم حلقات عمل في مونتيفيديو، وبوينس آيرس، وتونس العاصمة، وكولومبو، وجنيف من أجل تقييم العلاقة بين المساواة بين الجنسين وحرية الدين أو المعتقد. وألقى كلمة أيضاً في الاجتماع غير الرسمي للجمعية العامة بشأن مكافحة معاداة السامية وغير ذلك من أشكال العنصرية والكراهية، في نيويورك، في ٢٦ حزيران/يونيه. وفي تموز/يوليه، شارك في المؤتمر العالمي المعني بحرية وسائل الإعلام، المعقود في لندن وفي المؤتمر الوزاري المعني بالحرية الدينية، المعقود في واشنطن العاصمة.
- ٣ - وترد في الفقرة ٨ أدناه تفاصيل المشاورات التي أجراها لإعداد هذا التقرير.

## ثانياً - مكافحة معاداة السامية من أجل القضاء على التمييز والتعصب القائمين على أساس الدين أو المعتقد

- ٤ - في خضم ارتفاع كبير جلي في مستوى الكراهية المدفوعة بأغراض دينية في جميع أنحاء العالم، لا تحظى أعمال العداوة والتمييز والعنف المرتكبة بدافع معاداة السامية إلا باهتمام ضعيف بوصفها مسألة من مسائل حقوق الإنسان. وعموماً، يتسم جمع البيانات على الصعيد العالمي بأنه محدود، وثمة نقص شديد في الإبلاغ عن المضايقة القائمة على معاداة السامية في العديد من الدول<sup>(١)</sup>. ومع ذلك، تزداد وتيرة الإبلاغ عن أعمال العداوة والتمييز والعنف المدفوعة بمعاداة السامية في العديد من مناطق العالم<sup>(٢)</sup>. وسجل المراقبون الرسميون وغير الحكوميين على الصعيد العالمي ارتفاعاً كبيراً في عدد حوادث معاداة السامية في عامي ٢٠١٧ و ٢٠١٨، وارتفع الإبلاغ عن المظاهر العنيفة لمعاداة السامية (الاعتداءات الجسدية باستخدام السلاح أو من دونه) بنسبة ١٣ في المائة على الصعيد العالمي في عام ٢٠١٨<sup>(٣)</sup>. وتبين الدراسات أيضاً ارتفاع مستوى الشعور بالقلق الشديد لدى المجتمعات اليهودية في العديد من الولايات القضائية. وأظهرت إحدى الدراسات الاستقصائية أن ٨٥ في المائة من المحييين يشعرون بأن معاداة السامية تمثل مشكلة جدية في بلدان كل منهم، وأفاد ٣٤ في المائة منهم بأنهم يتجنبون حضور المناسبات اليهودية أو زيارة المواقع اليهودية لشواغل تتعلق بالأمن، وأن ٣٨ في المائة منهم فكروا في الهجرة

(١) استناداً إلى مشاورات مع مجتمعات محلية يهودية أجراها المقرر الخاص.

(٢) انظر [www.kantorcenter.tau.ac.il/sites/default/files/Antisemitism%20Worldwide%202018.pdf](http://www.kantorcenter.tau.ac.il/sites/default/files/Antisemitism%20Worldwide%202018.pdf). وانظر أيضاً A/74/253.

(٣) انظر [www.kantorcenter.tau.ac.il/sites/default/files/Antisemitism%20Worldwide%202018.pdf](http://www.kantorcenter.tau.ac.il/sites/default/files/Antisemitism%20Worldwide%202018.pdf).

لأنهم لا يشعرون بالأمان باعتبارهم يهوداً<sup>(٤)</sup>. وبالإضافة إلى ذلك، تضع بعض الدول حواجز رسمية في وجه تمتع اليهود بحرية الدين أو المعتقد، بما في ذلك تدابير تحظر ارتداء اللباس الديني أو تفرض قيوداً، وإن لم يكن ذلك بدوافع معاداة السامية بالضرورة، على الشعائر الدينية لختان الذكور وقيوداً على ممارسات الذبح وفقاً للشريعة اليهودية.

٥ - وتنتهك معاداة السامية، التي تتجلى في أعمال التمييز أو التعصب أو العنف تجاه اليهود، عدداً من حقوق الإنسان، بما فيها الحق في حرية الدين أو المعتقد. فاهجمات على كنائس اليهود ومدارسهم وتدنيس المقابر اليهودية، على سبيل المثال، انتهاكات صريحة تتعارض مع الوقائع والممارسات المعيشة في الحياة الدينية للفرد. وبالمثل، يمكن أن تسفر الأفعال المرتكبة بدافع معاداة السامية التي تؤدي إلى الإقصاء الاجتماعي لليهود ومضايقتهم عن انتهاك الحق في حرية الدين أو المعتقد، لا سيما الحق في العيش من دون تمييز وتعصب على أساس الدين (أو الدين المتصور).

٦ - وتمثل ولاية المقرر الخاص عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان ٦/٣٧ في تحديد العقوبات القائمة والمستجدة التي تعترض سبيل التمتع بالحق في حرية الدين أو المعتقد، ودراسة الوقائع والإجراءات الحكومية التي تتعارض مع أحكام إعلان عام ١٩٨١ بشأن القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد. وعملاً بالمادة ٢ من الإعلان، يشمل الحق في حرية الدين أو المعتقد حق الأفراد في اعتناق وممارسة دين أو معتقد والحق في العيش من دون تمييز بسبب الانتماء (الحقيقي أو المتخيل) إلى جماعات تُعرّف على أساس دينها (أو عدم اعتناقها لأي دين).

٧ - ويستكشف المقرر الخاص في هذا التقرير الظاهرة العالمية لمعاداة السامية - التحامل على اليهود أو كراهيتهم، وتأثير ذلك في حق الأفراد اليهود والمجتمعات المحلية اليهودية في حرية الدين أو المعتقد في جميع أنحاء العالم. وينبئ إلى الإعاقة الضارة التي تسببها معاداة السامية ليس لحقوق الإنسان الخاصة بالأفراد اليهود فحسب، ولكن أيضاً لحقوق جميع الناس في المجتمعات التي لا يجري فيها التصدي لهذه الكراهية الخبيثة. ووفقاً لما أشار إليه الأمين العام، ”معاداة السامية ليست مشكلة للطائفة اليهودية وحدها“. وهي تهدد ”حقوق الإنسان لجميع الناس“ و ”حيثما وجدت معاداة السامية، من المرجح أن توجد أيضاً إيديولوجيات تمييزية وأشكال تحيز أخرى“<sup>(٥)</sup>. ويبرز المقرر الخاص أيضاً القيود الحكومية التي قد تقوض حق الأشخاص اليهود في حرية الدين أو المعتقد، ويوثق حوادث واتجاهات عامة تتصل بالعنف القائم على معاداة السامية ويستكشف دوافع معاداة السامية، إلى جانب انتشار المواقف المعادية للسامية، في الإنترنت وخارجها، التي تولد تلك الأفعال. ويخلص إلى تحديد الكيفية التي يمكن بها لشتى مظاهر معاداة السامية أن تشكل تعدياً على الحق في حرية الدين أو المعتقد، بما في ذلك التعصب والتمييز، ويوصي بأن تتخذ الدول خطوات عاجلة باستخدام نهج قائم على حقوق الإنسان لمعالجة الأسباب الجذرية لهذه الظاهرة العالمية وتأثيراتها على السواء.

(٤) European Union Agency for Fundamental Rights, *Experiences and Perceptions of Antisemitism: Second Survey on Discrimination and Hate Crime against Jews in the EU* Error! Hyperlink reference not valid., pp. 16 and 31

(٥) انظر [www.un.org/sg/en/content/sg/statement/2018-09-26/secretary-generals-remarks-high-level-event-power-education](http://www.un.org/sg/en/content/sg/statement/2018-09-26/secretary-generals-remarks-high-level-event-power-education)

## ثالثاً - المنهجية

٨ - جمعت المعلومات اللازمة لإعداد هذا التقرير في المقام الأول من ضحايا للأفعال المعادية للسامية، وممثلين للمجتمعات المحلية اليهودية وزعمائها الدينيين، ومراقبين لحقوق الإنسان ومدافعين عنها، وأكاديميين، وخبراء قانونيين ومسؤولين أمنيين في تسعة بلدان من خلال سلسلة من المشاورات في بوينس آيرس؛ وأوتاوا وتورونتو، كندا؛ وباريس؛ وفيينا؛ وبودابست؛ وأوسلو؛ ولاهاي وروتردام، هولندا؛ ونيويورك؛ ولندن في الفترة من ٢٨ آذار/مارس إلى ٢٧ حزيران/يونيه ٢٠١٩. وكان من بين المشاركين في اجتماع أولي عقد في جنيف في أيار/مايو ٢٠١٨ ممثل عن مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، والممثل الشخصي للرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا المعني بمكافحة معاداة السامية، ومنسقة المفوضية الأوروبية المعنية بمكافحة معاداة السامية، ومفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان وممثلو مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. وجمع المقرر الخاص أيضاً معلومات من ممثلي المجتمعات المحلية والمؤسسات اليهودية الموجودة في أستراليا، وإندونيسيا، والبرازيل، والبوسنة والهرسك، وتونس، وشيلي، والعراق، وكولومبيا، ومصر، والمكسيك، وميانمار الذين شاركوا في سلسلة من الاجتماعات عُقدت في واشنطن العاصمة<sup>(٦)</sup>.

٩ - ودعا المقرر الخاص المجتمع المدني والجهات الأخرى صاحبة المصلحة إلى تقديم معلومات عن القوانين والسياسات التي تضر بحق اليهود في حرية الدين والمعتقد، إلى جانب معلومات عن ردود منظمات المجتمع المدني والحكومات على تلك الحوادث في بلدانها<sup>(٧)</sup>. واستعرضت أيضاً عشرات التقارير والدراسات التي أعدها المراقبون والباحثون ومنظمات حقوق الإنسان، والتي يشار إلى العديد منها في هذا التقرير.

١٠ - وأخيراً، أجابت ٢٢ دولة على سلسلة من الأسئلة التي عممها المقرر الخاص على جميع الدول الأعضاء في ٤ آذار/مارس ٢٠١٩. وتضمنت الدراسة الاستقصائية أسئلة بشأن أوجه الحماية القانونية لحق الأشخاص اليهود في حرية الدين أو المعتقد؛ والتدابير اللازمة لتحديد الحوادث التي تشكل تحريضاً على أعمال التمييز أو العداوة أو العنف ضد الأشخاص اليهود أو تشكل استمراراً لهذه الأعمال، ورصدها والتصدي لها؛ وأفضل الممارسات لمكافحة معاداة السامية في بلدانهم.

## رابعاً - الاستنتاجات الأساسية

١١ - قُدِّر عدد اليهود في جميع أنحاء العالم بحوالي ١٤ ٦٠٦ ٠٠٠ شخص في عام ٢٠١٨، حيث توجد في ١٥ بلداً في الأمريكتين وأوروبا الغربية والشرقية أكبر التجمعات السكانية خارج إسرائيل. ويقدر أن حوالي ٤٥ في المائة من الأشخاص اليهود (حوالي ٦ ٤٦٩ ٨٠٠) موجودون في الأمريكتين، حيث تقيم الغالبية العظمى منهم في الولايات المتحدة الأمريكية وحيث يشكلون ٢ في المائة من مجموع السكان،

(٦) نُظمت المشاورات بالتعاون مع معهد رالف بانس للدراسات الدولية، ومعهد جاكوب بلاوستين للنهوض بحقوق الإنسان، والمؤتمر اليهودي العالمي، والمؤتمر اليهودي الأوروبي، ومركز شؤون إسرائيل واليهود، والفريق الجامع لكل الأحزاب المناهضة لمعاداة السامية (المملكة المتحدة)، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ووكالة الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية، وحكومة كندا وحكومة النرويج.

(٧) انظر [www.ohchr.org/EN/Issues/FreedomReligion/Pages/ReportSRtotheGeneralAssembly.aspx](http://www.ohchr.org/EN/Issues/FreedomReligion/Pages/ReportSRtotheGeneralAssembly.aspx).

في حين يقيم حوالي ٣٩٠ ٠٠٠ في كندا<sup>(٨)</sup>. ويعيش حوالي ١ ٠١٥ ٠٠٠ يهودي (٦,٩ في المائة من سكان العالم اليهود) في بلدان أوروبا الغربية. ويوجد قرابة ٣٢٠ ٠٠٠ يهودي في أوروبا الشرقية<sup>(٩)</sup>، وحوالي ٢٠٠ ٠٠٠ في منطقة آسيا والمحيط الهادئ ومنطقة أوقيانوسيا<sup>(١٠)</sup>، حيث تقيم أكبر التجمعات السكانية في أستراليا (٩١ ٠٠٠)<sup>(١١)</sup> وجمهورية إيران الإسلامية (١٠ ٠٠٠)<sup>(١٢)</sup> ونيوزيلندا (٧ ٠٠٠)<sup>(١٣)</sup>. وهناك حوالي ٧ ١٧٩ ٤٠٠ يهودي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تعيش الغالبية العظمى منهم في إسرائيل<sup>(١٤)</sup>. ويعيش ما يقرب من ٧٥ ٠٠٠ يهودي في جنوب أفريقيا<sup>(١٥)</sup>.

١٢ - والتعامل على اليهود أو كراهيتهم، الذي يعبر عنه بدقة بمصطلح "الكراهية الأقدم" والذي يعرف بمعاداة السامية، يستند إلى نظريات ومؤامرات مختلفة، ويعبر عنه من خلال أعداد لا تحصى من التسميات المجازية والقوالب النمطية ويتجلى بطرق متعددة؛ حتى في الأماكن التي يعيش فيها القليل من الأشخاص اليهود أو لا يوجد فيها أحد منهم. ويشمل كل ذلك الروايات القديمة التي تروج لها المذاهب الدينية والنظريات التي يُزعم أنها علمية، التي قدمت في النصف الأخير من الألفية الثانية من أجل إضفاء الشرعية على التعصب والتمييز ضد اليهود وإبادتهم الجماعية. وتستخدم الأشكال الأحدث لمعاداة السامية روايات بشأن دور اليهود في المجتمع، تعزز في كثير من الأحيان أشكالاً أخرى من التعصب ومعاداة المرأة والتمييز أو تتقاطع معها.

## ألف - الروايات والتسميات المجازية القديمة

١٣ - تعود بعض أقدم الروايات المعادية للسامية إلى النظريات الدينية التي تحمّل اليهود الذنب الجماعي عن قتل يسوع، وتعاملهم باعتبارهم "خبثاء" و "أشراراً". وتلك التسميات المجازية، التي تعرف اليهود بأنهم أحفاد يهوذا أو الشيطان وتصورهم باعتبارهم "ماكربين ومسيطرين وذوي نفوذ" تعزز من خلال التعاليم الدينية وتصوّر في الفن، وتشجع في بعض الأحيان الأفعال المعاصرة المعادية للسامية. وتعكس تسميات مجازية أخرى ازدياد الديانة اليهودية، بما في ذلك الادعاء الكاذب المتكرر بمشاركة اليهود في القتل الطقوسي لغير اليهود ("قربة الدم")، وهي لا تزال منتشرة في الخطاب المعاصر<sup>(١٦)</sup>.

(٨) انظر [www.jewishvirtuallibrary.org/jewish-population-of-the-world](http://www.jewishvirtuallibrary.org/jewish-population-of-the-world).

(٩) كان من بين البلدان الاتحاد الروسي، وإستونيا، وألبانيا، وأوكرانيا، والبوسنة والهرسك، وبولندا، وبيلاروس، والجبل الأسود، ورومانيا، وسلوفاكيا، وسلوفينيا، وصربيا، ولاتفيا، ولتوانيا، ومقدونيا الشمالية، وهنغاريا، واليونان.

(١٠) انظر [www.pewforum.org/2012/12/18/global-religious-landscape-jew/](http://www.pewforum.org/2012/12/18/global-religious-landscape-jew/).

(١١) United Nations, "Population by religion, sex and urban/rural residence", Demographic Statistics Database متاح على <http://data.un.org/Data.aspx?d=POP&f=tableCode%3A28> (٢٠ أيلول/سبتمبر ٢٠١٩).

(١٢) المرجع نفسه.

(١٣) المرجع نفسه.

(١٤) البلدان التي شملتها الدراسة الاستقصائية: الأردن، وإسرائيل، والإمارات العربية المتحدة، وإيران (جمهورية - الإسلامية)، والبحرين، وتركيا، وتونس، والجزائر، والجمهورية العربية السورية، وجيبوتي، والعراق، وعمان، وقطر، والكويت، ولبنان، وليبيا، ومصر، والمغرب، والمملكة العربية السعودية، واليمن.

(١٥) United Nations, "Population by religion, sex and urban/rural residence", Demographic Statistics Database متاح على <http://data.un.org/Data.aspx?d=POP&f=tableCode%3A28> (٢٠ أيلول/سبتمبر ٢٠١٩).

(١٦) انظر، على سبيل المثال، Weitzman, "Antisemitism: a historical survey" متاح على [www.museumoftolerance.com/education/teacher-](http://www.museumoftolerance.com/education/teacher-) **Mark Error! Hyperlink reference not valid.**

١٤ - وكثيراً ما تتجلى معاداة السامية أيضاً في عبارات عنصرية؛ حيث يوصف اليهود بأنهم أفراد أدنى من البشر يجب استبعادهم من الحضارة الإنسانية "السوية". واستُخدم هذا النهج الذي يُزعم أنه علمي لتبرير اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية وأفعال الإبادة الجماعية اللاحقة التي ارتكبتها النازيون وشركاؤهم ضد السكان اليهود الأوروبيين، في حين تهدف أشكال التعبير عن إنكار محرقة اليهود المعادية للسامية إلى إنكار الوقائع التاريخية المروعة لذلك القتل المنهجي لـ ٦ ملايين يهودي، أو التقليل من أهمية تلك الوقائع.

١٥ - ومن أشكال التعبير الأخرى عن المواقف المعادية للسامية المزاعم بأن اليهود شعب "تائه" دون أرض أو دولة، يتأمر أفراد للدفاع عن مصالحهم الجماعية على حساب مصالح البلدان "المضيفة" لهم، أو أن اليهود يشكلون "عصبة سرية عالمية قوية" تتلاعب بالحكومات، ووسائل الإعلام، والمصارف، وصناعة الترفيه وغيرها من المؤسسات لأغراض شريرة. وقد رُسخ العديد من هذه القوالب النمطية السلبية في "بروتوكولات حكماء صهيون"، وهي وثيقة مزيفة فاقدة للمصداقية نشرت في مطلع القرن العشرين وهي تنتشر على نطاق واسع في الشرق الأوسط، يزعم فيها أن ثمة خطة يهودية سرية للسيطرة على العالم. وكثيراً ما تشكل تلك القوالب النمطية أساساً لنظريات مؤامرة حديثة تحمل اليهود المسؤولية عن كل شيء بدءاً من الهجرة إلى الهجمات الإرهابية.

## باء - الاتجاهات العامة في الخطاب المعاصر

١٦ - يشعر المقرر الخاص بالجزع إزاء تزايد استخدام مناصري تفوق العرق الأبيض، بمن فيهم النازيون الجدد وأفراد الجماعات الإسلامية المتشددة، للتسميات المجازية المعادية للسامية في الشعارات، والصور، والقوالب النمطية ونظريات المؤامرة التي ترمي إلى التحريض على العداوة والتمييز والعنف ضد اليهود وتبرير كل ذلك.

١٧ - ويحيط المقرر الخاص علماً أيضاً بتقارير عديدة تشير إلى تصاعد ما يسمى أحياناً معاداة "اليساريين" للسامية في العديد من البلدان، ويستخدم فيها أفراد يزعمون اعتناق آراء مناهضة للعنصرية والإمبريالية روايات أو تسميات مجازية معادية للسامية في سياق الإعراب عن غضبهم ضد سياسات حكومة إسرائيل أو ممارساتها. وفي بعض الحالات، يخطر أفراد يعربون عن آراء من هذا القبيل في إنكار محرقة اليهود؛ وفي حالات أخرى، يوحّدون بين الصهيونية، وهي حركة تقرير المصير للشعب اليهودي، والعنصرية، ويدعون أن إسرائيل لا تملك الحق في الوجود ويتهمون الأشخاص الذين يعربون عن القلق إزاء معاداة السامية بأنهم يتصرفون بسوء نية<sup>(١٧)</sup>. ويشدد المقرر الخاص على أنه من غير المقبول إطلاقاً اعتبار اليهود أدوات لحكومة إسرائيل. ويشير كذلك إلى أن الأمين العام وصف "المحاولات الرامية إلى نزع الشرعية عن حق إسرائيل في الوجود، بما في ذلك الدعوات إلى تدميرها" بأنها مظهرٌ معاصر من مظاهر معاداة السامية<sup>(١٨)</sup>.

[.resources/holocaust-resources/antisemitism-a-historical-survey.html](https://www.un.org/press/docs/2018/20180926.sgsmr.remarks.hq.en.shtml)

(١٧) انظر David Hirsh, *Contemporary Left Antisemitism* (Abingdon, Oxon, Routledge, 2018).

(١٨) انظر [www.un.org/sg/en/content/sg/statement/2018-09-26/secretary-generals-remarks-high-level-event-power-education](https://www.un.org/sg/en/content/sg/statement/2018-09-26/secretary-generals-remarks-high-level-event-power-education).

١٨ - ويشير المقرر الخاص كذلك إلى الادعاءات بأن أهداف حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها وأنشطتها وآثارها معاديةً للسامية في جوهرها<sup>(١٩)</sup>. وتشجع الحركة عمليات المقاطعة ومبادرات سحب استثمارات أصحاب المصلحة الموجهة ضد الشركات والمؤسسات الإسرائيلية أو الدولية التي يؤكد مؤيدو الحركة أنها "متواطئة" في انتهاكات حكومة إسرائيل لحقوق الإنسان الخاصة بالفلسطينيين. ويؤكد منتقدو الحركة أن من أنشأها أشار إلى أن أحد أهدافها الأساسية يتمثل في تحقيق نهاية دولة إسرائيل، ويزعمون أيضاً أن بعض الأفراد يستخدمون روايات ومؤامرات وتسميات مجازية معادية للسامية في سياق إغرابهم عن دعم الحملة. ويلاحظ المقرر الخاص أن حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها ترفض تلك الادعاءات، حيث أكد أحد الفاعلين الرئيسيين فيها أن الحركة "تستلهم حركة مناهضة الفصل العنصري في جنوب أفريقيا وحركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة"<sup>(٢٠)</sup>؛ وشدد على أن أفراد الحركة يعارضون جميع أشكال العنصرية ويتخذون خطوات ضد مراددي التسميات المجازية المعادية للسامية في الحملة؛ وأكد أنهم يعتمدون "تدابير غير عنيفة لدفع إسرائيل إلى الامتثال لالتزاماتها بموجب القانون الدولي"<sup>(٢١)</sup>. وأبلغ المقرر الخاص أيضاً بالقلق إزاء اعتماد قوانين تعاقب من يقومون بدعم الحركة، بما في ذلك التأثير السلبي لقوانين من هذا القبيل على الجهود الرامية إلى مكافحة معاداة السامية. ويشير إلى أن القانون الدولي يعترف بأعمال المقاطعة باعتبارها أشكالاً مشروعاً للتعبير السياسي وأن أشكال التعبير غير العنيفة عن دعم أعمال المقاطعة، هي بوجه عام خطاب مشروع ينبغي حمايته. بيد أنه يؤكد أيضاً على ضرورة إدانة التعبير الذي يقوم على تسميات مجازية أو قوالب نمطية معادية للسامية، أو يرفض حق إسرائيل في الوجود أو يدعو إلى التمييز ضد الأفراد اليهود بسبب دينهم.

## جيم - الاتجاهات العامة الإقليمية

١٩ - تختلف المواقف العامة تجاه اليهود في جميع أنحاء العالم. ففي بلدان أوروبا الشرقية، على سبيل المثال، تنتشر المواقف المتحيزة تجاه اليهود بوضوح بين عامة الجمهور. وكشفت دراسة أن ٥٥,٩٨ في المائة من البولنديين الذين شملهم الاستطلاع ذكروا أنهم لن يقبلوا وجود شخص يهودي ضمن أفراد أسرهم<sup>(٢٢)</sup>، وقال نحو ٤٢ في المائة من الهنغاريين الذين استطلعت آراؤهم إنهم يرون أن اليهود يستحوذون على قدر كبير للغاية من النفوذ في عالمي المال والشؤون الدولية<sup>(٢٣)</sup>. وشهدت بولندا مؤخراً ضرباً دمياً تمثل

(١٩) انظر، على سبيل المثال، David M. Halbfinger, Michael Wines and Steven Erlanger, "Is B.D.S. anti-Semitic?", *New York Times*, 27 July 2019.

(٢٠) استناداً إلى معلومات مستقاة من ردود اللجنة الوطنية للحركة الفلسطينية لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها على أسئلة طرحها المقرر الخاص عليها في ١٥ تموز/يوليه ٢٠١٩.

(٢١) المرجع نفسه.

(٢٢) انظر، Don Snyder, "Anti-Semitism spikes in Poland - stoked by populist surge against refugees", *Forward*, 24 January 2017.

(٢٣) انظر <https://edition.cnn.com/interactive/2018/11/europe/antisemitism-poll-2018-intl/>



شخصية ”يهودا“ وهي مصورة في شكل ساخر ليهودي معقوف الأنف، وقطع رأسها، وإحراقها وإغراقها في إطار طقس لإحياء عيد الفصح<sup>(٢٤)</sup>.

٢٠ - ويبلغ خبراء ومراقبون عن أن انتشار الأحزاب السياسية اليمينية للنازيين الجدد والمكاسب التي تحققها فيما يتعلق بالبروز السياسي هما سبب الانتشار الواسع لحوادث معاداة السامية في تلك البقعة من العالم<sup>(٢٥)</sup>. وأفادوا بأن الأحزاب السياسية، ومنها حزب جويك في هنغاريا، تقدم خطابات معادية للسامية ومشحونة بالكراهية، تتخفى تحت ستار الأصوات التي تنادي بـ ”القومية“<sup>(٢٦)</sup>. وتقدم هذه النداءات في أغلب الأحوال لجمهورها روايات وتسميات مجازية كلاسيكية تصور اليهود على أنهم ”متآمرون أقوياء“ من أجل إلقاء اللوم على اليهود أو المهاجرين أو المسلمين أو الروما - حسب السياق - فيما يتعلق بمجالات انعدام الأمن الاقتصادي التي تشهدها تلك البلدان.

٢١ - ويتعرض اليهود في بولندا لروايات تمهد إلى إذلالهم والحط من قدرهم، إلى جانب التدابير المؤسسية التي يقال إنها تمهد إلى التنصل من الجوانب المتعلقة بتاريخ البلد المتعلق بحرقه لليهود والحد من حرية التعبير. ففي عام ٢٠١٨، على سبيل المثال، وقّع الرئيس البولندي أندراي دودا تعديلا للتشريع الخاص بمعهد إحياء الذكريات الوطنية ليصبح قانونا. وجُرم التعديل البيانات العامة الزائفة التي تنسب إلى الأمة البولندية المسؤولية الجماعية عن الجرائم المتعلقة بالحرق، أو الجرائم ضد السلام، أو الجرائم ضد الإنسانية أو جرائم الحرب، أو التي ”تقلص بشكل كبير مسؤولية الجناة الفعليين“. وعُدل التشريع بعد أربعة أشهر، وصدر بيان إسرائيلي - بولندي مشترك يدين معاداة السامية والمشاعر المعادية لبولندا على حد سواء<sup>(٢٧)</sup>. واعتمدت أوكرانيا أيضا حظرا قانونيا على انتقاد منظمة القوميين الأوكرانيين، وهي جماعة تعاونت مع النازيين وشاركت في التطهير العرقي، بما في ذلك في المذابح المنظمة في مدينة ليفيف ومذبحة فولين<sup>(٢٨)</sup>.

٢٢ - وتشير التقارير الإعلامية إلى أن الصلات بين النازيين الجدد الأمريكيين والأوروبيين قوية بل تزداد قوة (A/HRC/38/53، الفقرة ١٠). وتثير مصادر في بعض البلدان أيضا شواغل إزاء الانتشار المتزايد للخطاب المعادي للسامية الذي يبدو أنه ينتشر في الأجواء السياسية المتهبة دائما وأبدا. وفي هذا الصدد، تحدث مراقبون وأكاديميون وباحثون عن التحديات التي يطرحها ما يبدو أنه إحياء للمشاعر التقليدية لمعاداة السامية في التواصل على شبكة الإنترنت والنشاط السياسي خارجها تنهض به الجماعات اليمينية لدعاة التفوق العنصري. وأعربوا أيضا عن الجزع إزاء ما يبدو أنه زيادة في استخدام التسميات المجازية المعادية للسامية من قبل الشخصيات السياسية البارزة، إلى جانب تسييس تلك الحوادث، وهو

(٢٤) May Bulman, “Jewish effigy hanged and burned in ‘disturbing’ Easter ritual in Poland”, *Independent*, 22 April 2019 و Ben Cohen, “Polish Catholic Church leader condemns shocking Easter ritual involving antisemitic ‘Judas’ effigy”, *Algemeiner*, 22 April 2019.

(٢٥) على الرغم من أن معاداة السامية عنصر محوري في هذه الأيديولوجية، فإن النازية الجديدة تعتنق أيضا كراهية الإسلام وكراهية الأجانب والعنصرية وكراهية المثلية الجنسية والتمييز ضد الأشخاص ذوي الإعاقة.

(٢٦) انظر، على سبيل المثال [www.humanrightsfirst.org/sites/default/files/Jobbik-Party-Fact-Sheet-final.pdf](http://www.humanrightsfirst.org/sites/default/files/Jobbik-Party-Fact-Sheet-final.pdf).

(٢٧) Brigit Katz, “Poland’s President signs highly controversial Holocaust bill into law”, *Smithsonian*, 29 January 2018

(٢٨) انظر [www.osce.org/odihr/395318](http://www.osce.org/odihr/395318).

ما لا يؤدي إلا إلى تأجيج التوترات. وفي المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، بدأت لجنة المساواة وحقوق الإنسان في عام ٢٠١٩ تحقيقاً في مزاعم معاداة السامية داخل حزب العمال<sup>(٢٩)</sup>.

٢٣ - وتلقى المقرر الخاص أيضاً تقارير تفيد بأن الطلاب الجامعيين اليهود في الولايات المتحدة، وكندا وأوروبا الغربية يتعرضون بشكل متزايد لمظاهر التعبير عن مشاعر الكراهية والعداء، التي توجه خصيصاً إلى أعضاء المنظمات الطلابية اليهودية والمشاركين في الأنشطة المتعلقة بها، والتي تؤثر تأثير جسيماً في حقهم في حرية تكوين الجمعيات والتجمع السلمي، وحقهم في إظهار معتقداتهم الدينية. وفي بعض الحالات، أبلغ طلاب يهود عن تعرضهم للإدانة من قبل زملائهم الطلاب والمنظمات المتحالفة مع "اليسار" السياسي بوصفهم متواطئين في الإجراءات التي تتخذها حكومة إسرائيل<sup>(٣٠)</sup>.

٢٤ - وتلقى المقرر الخاص تقارير عديدة تفيد بحدوث توحيد في كثير من الأحيان في بلدان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بين اليهود وإسرائيل والصهيونية، حتى في بلدان تتسم فيها الحياة اليهودية بتاريخ عميق. وتسود الكتابات التي تشيطن اليهود في وسائل الإعلام في المنطقة<sup>(٣١)</sup>. وأفيد بأن الكتب المدرسية في المملكة العربية السعودية تتضمن مقاطع معادية للسامية، بل إن بعضها يحث على العنف ضد اليهود<sup>(٣٢)</sup>. وفي آب/أغسطس، أعربت اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز العنصري عن بالغ القلق "إزاء وجود خطاب الكراهية، وخاصة خطاب الكراهية الموجه ضد الإسرائيليين، الذي يغذي في بعض الأحيان معاداة السامية تجاه هذه الجماعة، في وسائل إعلام محددة، ولا سيما تلك التي تسيطر عليها حركة حماس، وكذلك في وسائل التواصل الاجتماعي، وفي بيانات يدي بها موظفون عامون، وفي المناهج الدراسية والكتب المدرسية، مما يغذي أيضاً الكراهية وقد يجرى على العنف"<sup>(٣٣)</sup> (CERD/C/PSE/CO/1-2، الفقرة ١٩ (ج)).

٢٥ - وعلى الرغم من وجود عدد قليل من السكان اليهود في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، ساق ممثلو هذه المنطقة بعض الأمثلة المثيرة للقلق بشكل خاص على الانتشار الواسع النطاق للخطاب المعادي للسامية، الذي ينبع في كثير من الأحيان حسبما ذكر من الربط الشعبي بين جميع اليهود وإسرائيل وسياساتها<sup>(٣٤)</sup>. فعلى سبيل المثال، وافق أكثر من ٥٧ في المائة من المعلمين والمحاضرين و ٥٣,٧٤ في المائة من الطلاب في إندونيسيا على قول واردة في دراسة استقصائية يؤكد أن "اليهود هم أعداء الإسلام"<sup>(٣٥)</sup>.

(٢٩) انظر [www.equalityhumanrights.com/en/inquiries-and-investigations/investigation-labour-party](http://www.equalityhumanrights.com/en/inquiries-and-investigations/investigation-labour-party).

(٣٠) استناداً إلى مشاورات مع المجتمعات المحلية اليهودية.

(٣١) أمثلة: في المملكة العربية السعودية، طبعت صحيفة الاقتصادية ربما ساخراً يعبر عن رأي هيئة التحرير تظهر فيه آلة طحن على شكل نجمة داوود يطحن فيها سكان غزة ويحولون إلى جماجم. وفي الجزائر، نشرت صحيفة الشروق اليومي مقالاً يزعم أن اليهود يتآمرون على المسلمين منذ قرون وأن اليهود مسؤولون عن معظم الكوارث التي حلت بالمسلمين وأن اليهود يسيطرون على وسائل الإعلام والسينما والفنون والأزياء. وفي قطر، نشرت صحيفة الراية المملوكة للقطاع الخاص ربما ساخراً تظهر فيه ساحرة تحمل عصا عليها نجمة داوود تتسبب في المنازعات بين العرب.

(٣٢) انظر [www.adl.org/resources/reports/teaching-hate-and-violence](http://www.adl.org/resources/reports/teaching-hate-and-violence).

(٣٣) استناداً إلى مشاورات مع ممثلي المجتمع المحلي اليهودي في إندونيسيا.

(٣٤) انظر <https://conveyindonesia.com/wp-content/uploads/2019/04/Survey-Nasional-Keberagamaan-GenZ.pdf>.

## دال - العنف المعادي للسامية: الاتجاهات العامة الإقليمية

٢٦ - خُلّف عدد من الحوادث التي تنطوي على معاداة السامية ذات الطابع العنيف بشكل استثنائي تأثيراً هائلاً على شعور الأفراد اليهود بالأمن في السنوات الأخيرة. ففي ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨، هاجم مسلح كنيس شجرة الحياة في بنسلفانيا، الولايات المتحدة، مما أدى إلى مقتل ١١ مصلياً وإصابة ٧ آخرين في أشد الهجمات فتكاً على اليهود في تاريخ الولايات المتحدة. وكشفت تعليقاته أثناء الهجوم ونشاطه على وسائل التواصل الاجتماعي في الأيام التي سبقت الهجوم عن إيمانه بمجموعة من نظريات المؤامرة القائمة على معاداة السامية المتأصلة في أيديولوجية يمينية متطرفة تنادي بتفوق العرق الأبيض<sup>(٣٥)</sup>. وبعد مرور ستة أشهر، في ٢٧ نيسان/أبريل ٢٠١٩، قام مسلح مدفوع بالمثل بأيديولوجية تنادي بتفوق العرق الأبيض بقتل أحد المصلين وجرح ثلاثة آخرين في كنيس في مجتمع بواي في كاليفورنيا<sup>(٣٦)</sup>.

٢٧ - وفي وقت سابق بين عامي ٢٠١٢ و ٢٠١٥، نفذ مواطنون فرنسيون هجمات عنيفة أسفرت عن وقوع قتلى في متجر كبير لبيع الأطعمة المسموح باستهلاكها وفق الشريعة اليهودية في باريس، وفي المتحف اليهودي في بلجيكا وفي إحدى المدارس النهارية اليهودية في تولوز. وفي عام ٢٠١٥، نفذ مواطن داتمركي كان قد أعلن ولاءه لتنظيم الدولة الإسلامية هجمات متعددة في كوبنهاغن، منها هجوم وقع خارج كنيس أثناء تنظيم احتفال "بات متسفأ"، مما أدى إلى مقتل حارس أمني متطوع. وأفادت التقارير بأن الجناة المزعومين في الحالات الأربع المذكورة أعلاه كانوا مدفوعين بأيديولوجية إسلامية متطرفة عنيفة<sup>(٣٧)</sup>. وفي عام ٢٠١٢، فجر انتحاري يزعم أنه ينتمي إلى حزب الله قبلةً في حافلة ركاب في مطار في برغاس، بلغاريا، مما أسفر عن مقتل خمسة سياح إسرائيليين<sup>(٣٨)</sup>. وفي عام ٢٠٠٨، هاجم إرهابيون إسلاميون مركزاً لحركة شابات لوبافيتش اليهودية في مومباي، الهند، في إطار ١١ عملية منسقة للتفجير وإطلاق النيران في جميع أنحاء المدينة، مما أسفر عن مقتل خمسة أشخاص، من بينهم حاخام.

٢٨ - وفي عام ٢٠١٧، كان التحيز المعادي لليهود هو الدافع وراء ارتكاب نحو ٥٨ في المائة من جرائم الكراهية في الولايات المتحدة التي وقعت بدافع التحيز ضد الهوية الدينية لشخص معين<sup>(٣٩)</sup>. وكان التحيز ضد التوجه الديني للأشخاص هو الدافع وراء ارتكاب نحو ٤١ في المائة (٨٤٢) من جميع جرائم الكراهية في كندا في عام ٢٠١٧، وهو ما يشكل زيادة قدرها ٨٣ في المائة عن العام السابق<sup>(٤٠)</sup>.

(٣٥) انظر [www.splcenter.org/hatewatch/2018/10/28/analyzing-terrorists-social-media-manifesto-pittsburgh-synagogue-shooters-posts-gab](http://www.splcenter.org/hatewatch/2018/10/28/analyzing-terrorists-social-media-manifesto-pittsburgh-synagogue-shooters-posts-gab)

(٣٦) انظر [www.nbcсандiego.com/news/local/New-Details-Emerge-in-Deadly-Poway-Synagogue-Shooting-511375582.html](http://www.nbcсандiego.com/news/local/New-Details-Emerge-in-Deadly-Poway-Synagogue-Shooting-511375582.html) و <https://ctc.usma.edu/terrorist-attacks-jewish-targets-west-2012-2019-atlantic-divide-european-american-attackers/>

(٣٧) انظر <https://ctc.usma.edu/terrorist-attacks-jewish-targets-west-2012-2019-atlantic-divide-european-american-attackers/>

(٣٨) Nicholas Kulish, Eric Schmitt and Matthew Brunwasser, "Bulgaria implicates Hezbollah in July attack on Israelis", *New York Times*, 5 February 2013.

(٣٩) انظر <https://ucr.fbi.gov/hate-crime/2017/topic-pages/victims>

(٤٠) انظر [www150.statcan.gc.ca/n1/pub/85-002-x/2019001/article/00008-eng.htm](http://www150.statcan.gc.ca/n1/pub/85-002-x/2019001/article/00008-eng.htm)

٢٩ - وفي أوروبا الغربية، أفادت السلطات الفرنسية أن الأعمال المعادية للسامية ازدادت بنسبة ٧٤ في المائة في الفترة من عام ٢٠١٧ إلى عام ٢٠١٨<sup>(٤١)</sup>، وأن تلك الأعمال كانت تشكل نصف جميع جرائم الكراهية الموثقة و ١٥ في المائة تقريبا من الحوادث التي تنطوي على عنف بدني<sup>(٤٢)</sup>. وأفادت السلطات الألمانية عن زيادة قدرها ١٠ في المائة في الأعمال المعادية للسامية الموثقة في الفترة من عام ٢٠١٧ إلى عام ٢٠١٨، بما في ذلك زيادة قدرها ٧٠ في المائة في أعمال العنف<sup>(٤٣)</sup>. وفي أيار/مايو ٢٠١٩، حذر مفوض الحكومة الألمانية المعني بمعادة السامية اليهود من ارتداء الطاقية (كيبا) في الأماكن العامة خوفا على سلامتهم<sup>(٤٤)</sup>. وبالمثل، أبلغت جماعات المجتمع المدني في المملكة المتحدة عن زيادة قدرها ١٦ في المائة في حوادث معاداة السامية مقارنة في الفترة من عام ٢٠١٧ إلى عام ٢٠١٨<sup>(٤٥)</sup>. وأشارت التقارير إلى أن اليهود في المملكة المتحدة الذين يرتدون علامات ظاهرة تدل على دينهم معرضون على وجه الخصوص لاعتداءات لفظية ومضايقات. ووفقا لدراسة استقصائية أجرتها وكالة الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية في عام ٢٠١٨ في ١٢ دولة يقطن فيها ٩٦ في المائة من سكان الاتحاد الأوروبي اليهود، أشار ٨٩ من المجيبين إلى أن معاداة السامية ازدادت في بلدتهم<sup>(٤٦)</sup>.

٣٠ - وتلقى المقرر الخاص تقارير عديدة بشأن تخريب وتدنيس كُنس ومقابر يهودية، وكذلك مواقع أخرى يعرف أنها يهودية. فقد تعرض كنيس غوتنبرغ في السويد لهجوم في عام ٢٠١٧. وفي آذار/مارس ٢٠١٨، أُلقي القبض على ١١ شخصا يشتبه في عضويتهم في جماعة نازية جديدة متطرفة فيما يتصل بتخريب مدخل مقبرة يهودية تقع خارج أثينا<sup>(٤٧)</sup>. وأدانت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان مؤخرا حالات التخريب المتكررة، بما في ذلك من خلال رسم علامات الصليب المعقوف، لمعرض تذكاري للمحرقة في فيينا<sup>(٤٨)</sup>.

٣١ - وتلقى المقرر الخاص تقارير عن هجمات على مواقع يهودية في جمهورية مولدوفا، حيث تعرض نصب تذكاري للمحرقة لأضرار قبل عرضه للجمهور واستهدفت مقبرة يهودية باعتداء بالإحراق المتعمد<sup>(٤٩)</sup>، وكذلك الأمر في هنغاريا وفي تشيكيا.

(٤١) انظر [www.france24.com/en/20190212-france-anti-semitism-acts-outrage-rise-vandalism-jewish-symbols-halimi-veil-bagelstein](http://www.france24.com/en/20190212-france-anti-semitism-acts-outrage-rise-vandalism-jewish-symbols-halimi-veil-bagelstein)

(٤٢) انظر [www.kantorcenter.tau.ac.il/sites/default/files/Antisemitism%20Worldwide%202018.pdf](http://www.kantorcenter.tau.ac.il/sites/default/files/Antisemitism%20Worldwide%202018.pdf)

(٤٣) انظر [www.tagesspiegel.de/politik/antisemitische-kriminalitaet-gewalt-gegen-juden-drastisch-gestiegen/23980318.html](http://www.tagesspiegel.de/politik/antisemitische-kriminalitaet-gewalt-gegen-juden-drastisch-gestiegen/23980318.html)

(٤٤) انظر [www.dw.com/en/german-official-warns-jews-against-wearing-kippahs-in-public/a-48874433](http://www.dw.com/en/german-official-warns-jews-against-wearing-kippahs-in-public/a-48874433)

(٤٥) انظر <https://cst.org.uk/news/blog/2019/02/07/antisemitic-incidents-report-2018>

(٤٦) انظر European Union Agency for Fundamental Rights, *Experiences and Perceptions of Antisemitism*

(٤٧) انظر <https://greekcitytimes.com/2018/03/07/greek-counter-terrorism-police-arrest-six-in-neo-nazi-combat-18-crackdown/>

(٤٨) انظر [www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=24652&LangID=E](http://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=24652&LangID=E)

(٤٩) انظر [www.osce.org/odihr/317166?download=true](http://www.osce.org/odihr/317166?download=true)

٣٢ - وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تعرض كنيس الغريبة في جربا، تونس لاعتداء في عام ٢٠١٨<sup>(٥٠)</sup>، وتعرض كنيسان في شيراز، إيران لاعتداء في عام ٢٠١٧<sup>(٥١)</sup>، وتعرضت مقبرة لليهود في البساتين، القاهرة للتخريب في عام ٢٠١٨<sup>(٥٢)</sup>. وتتخذ السلطات في مصر وتونس تدابير أمنية لحماية القيادات الدينية اليهودية، والمواقع الدينية اليهودية ومواقع التراث اليهودي من التعرض للاعتداء أو التخريب أو التدنيس<sup>(٥٣)</sup>. وفي عام ٢٠١٣، كان الكنيس الموجود في سورابايا، إندونيسيا، هدفا للاحتجاجات والتهديدات والهجمات، مما اضطر آخر كنيس في البلد إلى الإغلاق<sup>(٥٤)</sup>.

٣٣ - وفي أستراليا، سُجل ٣٦٦ حادثا من الحوادث التي تنطوي على معاداة السامية في الفترة من ١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧ إلى ٣٠ أيلول/سبتمبر ٢٠١٨<sup>(٥٥)</sup>. وشملت تلك الحوادث ١٥٦ اعتداء (٣ حالات اعتداء بدني، و ٨٨ حالة مضايقة، و ١٩ حالة تخريب، و ٤٦ حالة كتابة على الجدران) و ٢٠٤ تهديدات (عن طريق البريد الإلكتروني، والبريد العادي، والهاتف، والكتيبات/الملصقات) وشكلت زيادة إجمالية قدرها ٥٩ في المائة<sup>(٥٦)</sup>. وأفادت التقارير بأن حوادث تخويف اليهود ومضايقتهم تقع بانتظام في المناطق المحيطة بالكُنس عندما يحضر اليهود الصلوات الدينية في أيام السبت اليهودية.

٣٤ - ويلاحظ المقرر الخاص أيضا تقارير إخبارية بشأن حوادث العنف الذي يقوم على معاداة السامية التي وقعت مؤخرا في الأرجنتين<sup>(٥٧)</sup>. ومن ناحية أخرى، أبلغ ممثلو المجتمعات المحلية اليهودية في البرازيل وشيلي وكولومبيا والمكسيك المقرر الخاص أن جرائم الكراهية القائمة على معاداة السامية نادرة نسبيا في بلدانهم.

## هاء - مظاهر معاداة السامية على شبكة الإنترنت

٣٥ - ينتشر خطاب الكراهية المعادي للسامية بشكل خاص على شبكة الإنترنت. ويشير القلق الذي أعرب عنه بالإجماع جميع من جرى الاتصال معهم لأغراض إعداد هذا التقرير إلى أن منصات مثل Gab (منصة شبيهة بتويتر تبيح خطاب الكراهية) و 4chan وتويتر توفر منتدى للأشخاص البعيدين أحدهم عن الآخر جغرافيا لإنشاء شبكات يستطيعون من خلالها تبادل الآراء المتطرفة المعادية للسامية. وخلصت دراسة عن خطاب الكراهية المعادي للسامية على شبكة الإنترنت الموجود على موقع تويتر باللغة الإنكليزية إلى وجود ٤,٢ ملايين تغريدة في عام واحد فقط، بخلاف تغريدات الصور أو الرموز

(٥٠) انظر [www.jta.org/2018/01/15/israel/five-men-arrested-in-connection-with-firebomb-attack-on-synagogue-in-tunisia](http://www.jta.org/2018/01/15/israel/five-men-arrested-in-connection-with-firebomb-attack-on-synagogue-in-tunisia)

(٥١) انظر [www.haaretz.com/middle-east-news/two-iranian-synagogues-in-shiraz-vandalized-1.5629841](http://www.haaretz.com/middle-east-news/two-iranian-synagogues-in-shiraz-vandalized-1.5629841)

(٥٢) انظر [www.egypttoday.com/Article/1/54105/Head-of-Egyptian-Jewish-community-My-father%E2%80%99s-tomb-was-vandalized](http://www.egypttoday.com/Article/1/54105/Head-of-Egyptian-Jewish-community-My-father%E2%80%99s-tomb-was-vandalized)

(٥٣) مشاورات مع المجتمعات المحلية اليهودية.

(٥٤) انظر [www.timesofisrael.com/indonesias-last-synagogue-an-intended-heritage-site-destroyed/](http://www.timesofisrael.com/indonesias-last-synagogue-an-intended-heritage-site-destroyed/)

(٥٥) انظر [www.ecaj.org.au/wp-content/uploads/2018/11/ECAJ-Antisemitism-Report-2018.pdf](http://www.ecaj.org.au/wp-content/uploads/2018/11/ECAJ-Antisemitism-Report-2018.pdf)

(٥٦) المرجع نفسه.

(٥٧) انظر [www.jta.org/2019/06/12/global/officials-alarmed-by-anti-semitic-assaults-in-argentina](http://www.jta.org/2019/06/12/global/officials-alarmed-by-anti-semitic-assaults-in-argentina)

التعبيرية<sup>(٥٨)</sup>. ويُستهدف الأفراد اليهود البارزون والمنظمات اليهودية البارزة في الشؤون العامة بشكل خاص بتعليقات معادية للسامية على الإنترنت.

٣٦ - وقد نشأ ٦٨ في المائة من كل الخطاب المعادي للسامية على شبكة الإنترنت في الولايات المتحدة في عام ٢٠١٦. ويشير المحللون إلى أن عدد الأفراد الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة (٢٠٠ مليون شخص في الأسبوع) يتجاوز بكثير عدد مستخدميها في جميع البلدان الأخرى، وأن نسبة السكان في الولايات المتحدة الذين يقومون بتحميل منشورات معادية للسامية على منصات وسائل التواصل الاجتماعي تساوي نسبتهم في بلدان أخرى أصغر أو تقل عنها. وفي عام ٢٠١٦، لوحظ ٨٠٠٠ منشور معادٍ للسامية في منصات وسائل التواصل الاجتماعي في كندا. واتخذ معظم المنشورات شكل مظاهر التعبير عن الكراهية على موقع تويتر.

٣٧ - وفي عام ٢٠١٦، شوهد نحو ٢٧٠٠ منشور معادٍ للسامية على مواقع التواصل الاجتماعي في البرازيل، وهو عدد منخفض نسبياً مقارنة بعدد المستخدمين النشطين لوسائل التواصل الاجتماعي. وقد نشأ معظم الخطاب على موقع تويتر وفي منشورات المدونات وكان يتألف من أشكال تعبير عن الكراهية ضد اليهود. وفي المكسيك، شوهد حوالي ٢٠٠٠ منشور معادٍ للسامية على وسائل التواصل الاجتماعي في عام ٢٠١٦. وهنا أيضاً، كان معظم الخطاب يتألف من أشكال تعبير عن الكراهية على موقع تويتر. وسجلت منظمات المجتمع المدني ما مجموعه ٤٠٤ حوادث تنطوي على معاداة السامية في الأرجنتين في عام ٢٠١٧، بزيادة قدرها ١٤ في المائة مقارنة بعام ٢٠١٦. وتشكلت الحوادث على شبكة الإنترنت نحو ٩٠ في المائة من الحوادث التي أبلغ عنها في الأرجنتين في عام ٢٠١٧. وارتفع عدد هذه الحوادث ارتفاعاً كبيراً بعد أن بلغت ٤٧ في المائة في عام ٢٠١٤، مقارنة بنسبة ٣ في المائة فقط في عام ٢٠٠٨. وقد شكل تداول الدعاية المعادية للسامية مصدراً رئيسياً للمظاهر المعادية للسامية المبلغ عنها في بلدان أوروبا الغربية. وشكلت الحوادث التي تقع على شبكة الإنترنت نسبة ٤١ في المائة من الحالات المبلغ عنها في هولندا، و ٤٥ في المائة من الحالات المسجلة في النمسا وأغلبية الحوادث التي تنطوي على معاداة السامية المبلغ عنها في إيطاليا وسويسرا<sup>(٥٩)</sup>.

٣٨ - وفي أستراليا، تظهر معاداة السامية أكثر ما تظهر على شبكة الإنترنت<sup>(٦٠)</sup>. ففي كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧، عطل موقع تويتر آلاف الحسابات التي تروج للكراهية المعادية للسامية، بما في ذلك حساب جماعة النازية الجديدة الأسترالية Atipodean Resistance<sup>(٦١)</sup>. إلا أن العديد من هؤلاء المستخدمين انتقلوا إلى موقع Gab، ولا يزال حساب الجماعة في Gab قيد الاستخدام<sup>(٦٢)</sup>.

٣٩ - وتشمل مظاهر معاداة السامية على شبكة الإنترنت استخدام تسميات مجازية يمينية متطرفة مفادها أن اليهود يرأسون الحركات النسوية، وحركات المثليات والمتليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين، وحركات الهجرة كوسيلة لارتكاب "إبادة جماعية للجنس

(٥٨) انظر <https://arxiv.org/abs/1809.01644>.

(٥٩) انظر [www.kantorcenter.tau.ac.il/sites/default/files/Antisemitism%20Worldwide%202018.pdf](http://www.kantorcenter.tau.ac.il/sites/default/files/Antisemitism%20Worldwide%202018.pdf).

(٦٠) استناداً إلى مشاورات مع المجتمعات المحلية اليهودية.

(٦١) انظر [www.ecaj.org.au/wp-content/uploads/2018/11/ECAJ-Antisemitism-Report-2018.pdf](http://www.ecaj.org.au/wp-content/uploads/2018/11/ECAJ-Antisemitism-Report-2018.pdf).

(٦٢) المرجع نفسه.

الأبيض“، وهي نظريات المؤامرة التي تُكرر في البيانات الإلكترونية التي ينشرها إرهابيو اليمين المتطرف قبل عمليات إطلاق النار الجماعي في الكُنس اليهودية. وتبين دراسة أجريت لأحد منتديات النازية الجديدة على شبكة الإنترنت، هو منتدى Stormfront، أن أكثر من ٩٠٠٠ سلسلة منشورات متعلقة بالحركة النسوية قد نشرت منذ إنشائه<sup>(٦٣)</sup>. ومن بين سلاسل المنشورات تلك، تضمن أكثر من ٦٠ في المائة إشارات إلى اليهود، حيث زُعم في الكثير منها أن اليهود يقودون الحركة النسوية<sup>(٦٤)</sup>. وفي دراسة أخرى ركزت على موقع 4chan، خلص المعدون إلى تقدير متحفظ قدره ٦٣٠٠٠٠ منشور معاد للسامية في عام ٢٠١٥، مع ارتفاع هذا الرقم إلى ١,٧ مليون في عام ٢٠١٧<sup>(٦٥)</sup>.

## واو - التدابير الحكومية التي قد تشكل تعدياً على حرية الدين أو المعتقد

٤٠ - تلقي المقرر الخاص معلومات عن قوانين وسياسات رسمية تؤثر في قدرة المجتمعات المحلية اليهودية على إظهار دينها. وأبلغ ممثلو المجتمع المحلي اليهودي في المغرب المقرر الخاص أن السجناء اليهود يمنعون من جلب الأطعمة المسموح باستهلاكها وفق الشريعة اليهودية إلى السجون. وفي مصر، تفرض قيود رسمية على الاحتفالات اليهودية، بما في ذلك الاحتفال الذي يقام لإحياء ذكرى الحاخام اليهودي يعقوب أبو حصيرة من القرن التاسع عشر، والذي قضت إحدى المحاكم بضرورة حظره بصورة دائمة بسبب ”مخالفته للنظام والأخلاق العامة وتعارضه مع وقار الشعائر الدينية وصفائها“<sup>(٦٦)</sup>.

٤١ - وتعتمد الحكومات أيضاً في عدد من البلدان تدابير لحظر قتل الحيوانات من دون صعق، وهو الأسلوب المحدد لقتل الحيوانات لأغراض إنتاج الأطعمة الذي يمارسه معتنقو بعض التقاليد الدينية، بمن فيهم اليهود والمسلمون. ويحظر قتل الحيوانات بدون صعق في سلوفينيا<sup>(٦٧)</sup> وتنظمه قواعد صارمة في إستونيا، وبولندا، وسلوفاكيا، وقبرص، ولاتفيا، وليتوانيا، والنمسا<sup>(٦٨)</sup>. وتنظر بولندا أيضاً في الحد من تصدير اللحوم المنتجة وفق الشريعة اليهودية من بولندا، الأمر الذي يمكن أن يؤثر في المجتمعات المحلية اليهودية في جميع أنحاء القارة<sup>(٦٩)</sup>. وتشترط أيسلندا، والدانمرك، والسويد، والنرويج الصعق قبل قتل الحيوانات. وتشترط فنلندا التخدير المتزامن، ولم يصدر بعد التشريع الذي يشترط الصعق المسبق. وعلى المستوى دون الوطني، سنّت منطقتان من بين مناطق بلجيكا الثلاث مؤخراً قوانين تشترط الصعق المسبق، ستصبح نافذة المفعول في عام ٢٠١٩ ما لم تنقض من خلال دعوى لم يبت فيها بعد في المحكمة الدستورية في البلد. ولا توجد حالياً أي قيود على تصدير أو استيراد اللحوم المنتجة وفق الشريعة اليهودية في تلك البلدان. وتنص اتفاقية مجلس أوروبا لحماية الحيوانات المخصصة لقتلها ولائحة المجلس الأوروبي

(٦٣) انظر [www.antisemitism.org.uk/wp-content/uploads/2019/02/APT-Google-Report-2019.1547210385.pdf](http://www.antisemitism.org.uk/wp-content/uploads/2019/02/APT-Google-Report-2019.1547210385.pdf).

(٦٤) المرجع نفسه.

(٦٥) انظر [www.antisemitism.org.uk/wp-content/uploads/2019/05/5982-Misogyny-and-Antisemitism-Briefing-April-2019-v1.pdf](http://www.antisemitism.org.uk/wp-content/uploads/2019/05/5982-Misogyny-and-Antisemitism-Briefing-April-2019-v1.pdf).

(٦٦) انظر [www.bbc.com/news/world-middle-east-30626088](http://www.bbc.com/news/world-middle-east-30626088).

(٦٧) انظر <https://english.sta.si/1804329/slovenia-to-ban-ritual-slaughter>.

(٦٨) انظر [www.loc.gov/law/help/religious-slaughter/europe.php](http://www.loc.gov/law/help/religious-slaughter/europe.php).

(٦٩) انظر <https://forward.com/food/416983/all-the-european-countries-where-kosher-and-halal-meat-production-are-now/>.

٤٣ - والقيود المفروضة على اللحوم المنتجة وفق الشريعة اليهودية أو ختان الذكور لا تبدو مدفوعة بمعاداة السامية فقط، لكنها قد تعيق قدرة اليهود على أداء الشعائر والطقوس وفقا لتعاليم دينهم أو عقيدتهم.

٤٤ - ويواجه اليهود الاستبعاد السياسي في البوسنة والمهرسك، حيث يحظر الدستور على أي شخص لا ينتمي إلى واحدة من الجماعات الإثنية الرئيسية الثلاث في البلد - وهي البوشناق والكروات والصرب - تولي منصب رئيس الجمهورية أو شغل مقعد في مجلس الشعب، وهو أحد مجلسي البرلمان. وعلى الرغم من أن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان قضت في عام ٢٠٠٩ بأن التقييد يميز ضد اليهود (الروما)<sup>(٧٠)</sup>، فإن الدولة لم تعدل دستورها.

٤٥ - وفي كندا، احتجت الجماعات اليهودية على قيام حكومة مقاطعة كيبيك باعتماد مشروع القانون ٢١ في ١٦ حزيران/يونيه ٢٠١٩. ويُزعم في القانون، الذي يهدف إلى تعديل ميثاق كيبيك لحقوق الإنسان والحريات، أن ارتداء الرموز الدينية يتعارض مع الحفاظ على واجب الفرد إزاء حياد الدولة وأن هناك ضرورة، من ثم، لتعديل ميثاق كيبيك ليشمل تديرا يمنع الموظفين العاملين، بمن فيهم ضباط الشرطة والقضاة والمعلمون في المدارس العامة، من ارتداء أزياء أو رموز دينية وهم يؤدون واجباتهم. وسيؤدي هذا التدبير إلى التمييز ضد الأشخاص، بمن فيهم اليهود، الذين يحملون معتقدات دينية يتعين إظهارها من خلال الأزياء والرموز وهم يؤدون مهام حياتهم اليومية.

## زاي - رصد معاداة السامية والإبلاغ عنها

٤٦ - تغيب آليات رصد جرائم الكراهية في العديد من الدول. وتعتمد الدول التي تملك هذه الآليات مناهج متنوعة لجمع المعلومات عن جرائم الكراهية، وتغطي دولاً مختلفة عددا لا يحصى من الجرائم الجنائية ودوافع التحيز. وفي كثير من الحالات، نادراً ما تكون المعلومات شاملة أو مصنفة، مما يجعل من الصعب التقاط عناصر مهمة من الأعمال المعادية للسامية اللازمة لتحديد ردود مناسبة ومستنيرة. ومما يؤسف له أن العديد من الدول لا يقوم بالإبلاغ نهائياً. ومنذ عام ٢٠٠٤، تسعى منظمة الأمن والتعاون في أوروبا إلى جمع بيانات عن معاداة السامية وجرائم الكراهية الأخرى من خلال مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لها، لكن ١٥ دولة فقط من الدول الأعضاء في المنظمة، البالغ عددها ٥٧ دولة، قدمت بيانات بشأن الحوادث التي تنطوي على معاداة السامية في عام ٢٠١٧<sup>(٧١)</sup>.

٤٧ - ويمثل النقص في الإبلاغ أيضاً مشكلة كبيرة. ففي إحدى الدراسات الاستقصائية، قال ٧٩ في المائة من المحييين الذين تعرضوا للمضايقة في السنوات الخمس السابقة للدراسة الاستقصائية إنهم

European Court of Human Rights, *Sejdić and Finci v. Bosnia and Herzegovina*, application Nos. 27996/06 (٧٠) and 34836/06, Judgment, 22 December 2009.

(٧١) انظر <http://hatecrime.osce.org/2017-data>.



لم يبلغوا عن سوء المعاملة، أساساً لأنهم يعتقدون أن ذلك لن يغير من الأمر شيئاً<sup>(٧٢)</sup>. وتكشف تقارير المجتمع المدني ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا أن العديد من الأفراد اليهود لا يشعرون بالراحة في الإبلاغ عن تجاربهم لأجهزة إنفاذ القانون بسبب التطبيع الظاهر للحوادث، أو عدم الثقة في نظام العدالة الجنائية، أو قلة الموارد أو الخوف من أن يتسبب الإبلاغ عن جرائم الكراهية في الكشف عن الهوية اليهودية للجمهور. وفي بعض الحالات، قد لا يرى الضحايا الجريمة المرتكبة ضدهم باعتبارها جريمة كراهية، إما لأن التجربة شائعة جداً في صفوف من يعيشون في ظروفهم أو لأنهم لا يدركون أن جريمة ترتكب بدافع الكراهية هي أكثر خطورة من الجريمة نفسها عندما ترتكب من دون هذا الدافع<sup>(٧٣)</sup>.

٤٨ - وعلاوة على ذلك، في عام ٢٠١٤، أفادت التقارير بأن عدد النساء اللواتي تعرضن لمضايقات ذات طبيعة معادية للسامية كان أقل مقارنة بعدد الرجال (١٧ في المائة، مقارنة بـ ٢٤ في المائة)<sup>(٧٤)</sup>. ويمكن أن تشكل تلك النتائج دليلاً على وجود تهديد أكبر تشعر به النساء عموماً خلال فترات الاضطراب، أو قد تشير إلى نقص كبير في الإبلاغ. وهذا النقص في الإبلاغ يشوه الإحصاءات وقد يخلق الانطباع بأن جرائم الكراهية أقل انتشاراً مما هي عليه بالفعل.

٤٩ - ويلاحظ المقرر الخاص أيضاً أن معظم كيانات المجتمع المدني التي ترصد معاداة السامية، بما في ذلك المنظمات اليهودية، لا تعمل كثيراً مع مراقبي حقوق الإنسان التابعين للأمم المتحدة. وهذا النقص في التواصل يعوق قدرة خبراء الأمم المتحدة وهيئات الحكومية الدولية التي يقدمون التقارير إليها على التصدي للأعمال المعادية للسامية والتوصية باتخاذ إجراءات لمكافحتها<sup>(٧٥)</sup>.

٥٠ - وتبين الأشكال العديدة المذكورة أعلاه من معاداة السامية في التعريف العملي لمعاداة السامية الذي اعتمده التحالف الدولي لإحياء ذكرى محرقة اليهود في عام ٢٠١٦<sup>(٧٦)</sup>. وقد وُضع التعريف العملي، الذي يمثل ثمرة مبادرة اضطلع بها مركز الرصد الأوروبي المعني بالعنصرية ومعاداة الأجنبي، لأول مرة في عام ٢٠٠٥، بوصفه أداة غير قانونية لتيسير الرصد الأدق والأكثر انتظاماً لمعاداة السامية في جميع البلدان التي تعتمده ولتتقيف المسؤولين وعمامة الجمهور بشأن مختلف أشكال معاداة السامية.

٥١ - ويعرف التعريف العملي لمعاداة السامية عموماً بأنها: "تصور معين لليهود، يمكن التعبير عنه في شكل كراهية تجاه اليهود. وتوجّه المظاهر الخطابية والمادية لمعاداة السامية نحو الأفراد اليهود أو غير اليهود و/أو ممتلكاتهم، ونحو مؤسسات المجتمعات المحلية اليهودية ومرافقها الدينية". ويقدم التعريف أيضاً الأمثلة التالية:

(أ) قد تتضمن المظاهر استهداف دولة إسرائيل، المتصورة باعتبارها تجمعاً يهودياً. ومع ذلك، لا يمكن الحكم على انتقاد إسرائيل المماثل للانتقاد الموجه ضد أي بلد آخر باعتباره معاداة للسامية. وكثيراً ما تنتهم معاداة السامية اليهود بالتآمر لإلحاق الأذى بالبشرية، وهي تُستخدم في كثير

(٧٢) European Union Agency for Fundamental Rights, *Experiences and Perceptions of Antisemitism*, p 12

(٧٣) انظر European Union Agency for Fundamental Rights, *Experiences and Perceptions of Antisemitism*

(٧٤) [www.osce.org/odihr/320021?download=true](http://www.osce.org/odihr/320021?download=true)

(٧٥) بيان مقدم من معهد جاكوب بلاوستاين.

(٧٦) انظر [www.holocaustremembrance.com/working-definition-antisemitism](http://www.holocaustremembrance.com/working-definition-antisemitism)

من الأحيان لإلقاء اللوم على اليهود عندما "تسوء الأمور". ويعبر عن معاداة السامية بالكلام والكتابة والأشكال المرئية والأفعال، وهي تستخدم قوالب نمطية خبيثة وسمات شخصية سلبية؛

(ب) يمكن أن تتضمن الأمثلة المعاصرة على معاداة السامية في الحياة العامة، ووسائل الإعلام، والمدارس، وأماكن العمل وفي المجال الديني، مع مراعاة السياق العام، على سبيل المثال لا الحصر، ما يلي:

١' الدعوة إلى قتل أو إيذاء اليهود باسم إيديولوجية راديكالية أو نظرة متطرفة للدين أو المساعدة في ذلك أو تبريره؛

٢' اختلاق ادعاءات كاذبة بشأن اليهود أو ادعاءات تجردهم من الصفات الإنسانية أو تشيطنهم أو تنمطهم بهذه الصفة أو بشأن اليهود كجماعة، خصوصاً، على سبيل المثال لا الحصر، أسطورة وجود مؤامرة يهودية عالمية أو أسطورة سيطرتهم على وسائل الإعلام، أو الاقتصاد أو المؤسسات الحكومية أو المؤسسات المجتمعية الأخرى؛

٣' اتهام اليهود كشعب بالمسؤولية عن أفعال حقيقية أو متخيلة يرتكبها فرد يهودي واحد أو جماعة يهودية واحدة، أو حتى عن أفعال يرتكبها غير اليهود؛

٤' إنكار واقع الإبادة الجماعية للشعب اليهودي، أو نطاق إبادتهم وآلياتها (مثل غرف الغاز) أو النية وراءها على أيدي ألمانيا الاشتراكية الوطنية ومؤيديها وشركائها خلال الحرب العالمية الثانية (محرقة اليهود)؛

٥' اتهام اليهود كشعب، أو إسرائيل كدولة، باختلاق المحرقة أو المبالغة فيها؛

٦' اتهام المواطنين اليهود بأنهم أكثر ولاء لإسرائيل، أو للأولويات المزعومة لليهود في جميع أنحاء العالم، من ولائهم لمصالح الدول التي ينتمون إليها؛

٧' إنكار حق الشعب اليهودي في تقرير مصيره، على سبيل المثال، من خلال الادعاء بأن وجود دولة إسرائيل يمثل مسعى عنصرياً؛

٨' تطبيق سياسة الكيل بمكيالين بمطالبة إسرائيل بسلوك غير متوقع أو مطلوب من أي دولة ديمقراطية أخرى؛

٩' استخدام رموز وصور مرتبطة بمعاداة السامية التقليدية (على سبيل المثال، ادعاءات قتل اليهود ليسوع أو "فرية الدم") من أجل توصيف إسرائيل أو الإسرائيليين؛

١٠' إجراء مقارنات بين السياسة الإسرائيلية المعاصرة وسياسة النازيين؛

١١' تحميل اليهود جميعهم المسؤولية عن تصرفات دولة إسرائيل.

٥٢ - ووفقاً للتعريف العملي، تتصف الأعمال المعادية للسامية بأنها إجرامية عندما يعرفها القانون بتلك الصفة (على سبيل المثال، إنكار محرقة اليهود أو توزيع منشورات معادية للسامية في بعض البلدان). وتتصف الأعمال الإجرامية بأنها معادية للسامية عندما تُختار أهداف الاعتداءات، سواء أكانت من الأشخاص أو الممتلكات، مثل المباني والمدارس وأماكن العبادة والمقابر، لأنها يهودية أو لأنها تعتبر يهودية أو مرتبطة باليهود. ويتمثل التمييز المعادي للسامية في حرمان اليهود من الفرص أو الخدمات المتاحة لغيرهم وهو أمر غير قانوني في العديد من البلدان.

٥٣ - ويُعتمد هذا التعريف من جانب عدد من الدول والوكالات<sup>(٧٧)</sup>، التي يتخذ بعضها نهجاً متنوعة في طرق استخدامها له. وأقره البرلمان الأوروبي، الذي يوصي باعتماده من قبل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي<sup>(٧٨)</sup>، وأقره أيضاً الأمين العام لمنظمة الدول الأمريكية<sup>(٧٩)</sup>. ويستخدمُ التعريف من جانب عدد من منظمات المجتمع المدني التي ترصد معاداة السامية وكان الأمين العام للأمم المتحدة قد اعترف به في عام ٢٠١٨<sup>(٨٠)</sup>.

٥٤ - ويلاحظ المقرر الخاص أن منتقدي التعريف العملي يعربون عن قلقهم من إمكانية تطبيقه بطرق من شأنها أن تقيد فعلياً التعبير السياسي المشروع، الذي يشمل انتقاد السياسات والممارسات التي تشجعها حكومة إسرائيل والتي تنتهك حقوق الفلسطينيين. وتركز هذه الشواغل على ثلاثة من الأمثلة التوضيحية المرفقة بالتعريف، وهي الادعاء بأن وجود دولة إسرائيل يمثل مسعى عنصرياً، ومطالبة إسرائيل بسلوك غير متوقع أو مطلوب من أي دولة ديمقراطية أخرى، ومقارنة السياسة الحكومية لإسرائيل بسياسة النازيين. ويلاحظ المقرر الخاص أن التعريف الذي وضعه التحالف الدولي لإحياء ذكرى محرقة اليهود لا يحدد هذه الأمثلة على أنها أمثلة على كلام معاد بحكم الواقع للسامية ويلاحظ كذلك أن ثمة حاجة إلى تقييم سياقي بموجب التعريف من أجل تحديد ما إذا كانت تلك الأمثلة تندرج في إطار معاداة السامية. ومع ذلك، ينبغي أن تؤخذ الآثار المخيفة المحتملة لاستخدام تلك الأمثلة من قبل الهيئات العامة في الخطاب الذي ينتقد سياسات حكومة إسرائيل وممارساتها على محمل الجد، إضافة إلى الشاغل المتمثل في استخدام النقد تجاه إسرائيل بغرض إثارة الكراهية تجاه اليهود بشكل عام، بما في ذلك من خلال التعبير الذي يستند إلى قوالب نمطية تقليدية لليهود تتسم بمعاداة السامية. ومن ثم يمكن أن يقلل استخدام التعريف، كأداة تعليمية غير قانونية، من تلك الآثار المخيفة إلى أدنى حد وأن يسهم بشكل مفيد في الجهود المبذولة لمكافحة معاداة السامية. وعندما تستخدم هيئات عامة التعريف في أي سياق تنظيمي، يتعين بذل العناية الواجبة بغية ضمان حماية حرية التعبير في إطار القانون لصالح الجميع. ويؤكد المقرر الخاص أن خطة عمل الرباط بشأن حظر الدعوة إلى الكراهية القومية أو العرقية أو الدينية التي تشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف، والتعليق العام رقم ٣٤ (٢٠١١) للجنة المعنية بحقوق الإنسان بشأن حرية الرأي وحرية التعبير، والتوصية العامة رقم ٣٥ (٢٠١٣) الصادرة عن لجنة القضاء على التمييز العنصري بشأن مكافحة خطاب الكراهية العنصري توفر توجيهات ذات صلة في هذا الصدد.

٥٥ - ويشير المقرر الخاص إلى أن الصكوك الدولية لحقوق الإنسان، كما هو مبين أدناه، تؤكد أيضاً مسؤولية الموظفين العمامين في الامتناع عن التعبير عن التعصب الديني والعنصري وغيرهما من أشكال التعصب، وكذلك واجب إدانة أي تعبير، حتى وإن كان يحمي القانون، يعكس مواقف معادية للسامية. وعلى النحو المنصوص عليه في خطة عمل الرباط، "ينبغي للقيادات السياسية والدينية أن تمتنع عن اللجوء إلى رسائل التعصب أو أشكال التعبير التي قد تحرض على العنف أو العداوة أو التمييز؛ لكنها

(٧٧) في آب/أغسطس ٢٠١٩، اعتمد التعريف العملي كلٌّ من إسرائيل، وألمانيا، وبلجيكا، وبلغاريا، وتشيكيا، وجمهورية مولدوفا، ورومانيا، وسلوفاكيا، وفرنسا، وكندا، وليتوانيا، ومقدونيا الشمالية، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، والنمسا، وهنغاريا، وهولندا. وهو يُستخدم أيضاً من قبل وزارة الخارجية ووزارة التعليم في الولايات المتحدة ومن قبل وزارة التعليم في اليونان.

(٧٨) انظر [www.timesofisrael.com/european-parliament-votes-to-adopt-working-definition-of-anti-semitism/](http://www.timesofisrael.com/european-parliament-votes-to-adopt-working-definition-of-anti-semitism/)

(٧٩) انظر [www.oas.org/en/about/speech\\_secretary\\_general.asp?sCodigo=19-0036](http://www.oas.org/en/about/speech_secretary_general.asp?sCodigo=19-0036)

(٨٠) انظر [ww.un.org/press/en/2018/sgsm19252.doc.htm](http://ww.un.org/press/en/2018/sgsm19252.doc.htm)

مطالبة أيضا بالاضطلاع بدور حاسم يتمثل في المجاهرة بحزم وبسرعة بمعارضتها للتعصب والتمييز والحوادث التي تنطوي على خطاب الكراهية“ (A/HRC/22/17/Add.4، التذييل، الفقرة ٣٦). ويعتبر المقرر الخاص أن أدوات مثل التعريف العملي، عند استخدامها كأداة غير قانونية تعتمد على تقييم سياقي للحالات التي يمكن فيها اعتبار الخطاب معاديا للسامية، يمكن أن تؤدي وظيفة قيمة من خلال تعريف الموظفين العاميين والجمهور عموما بالشواغل المشتركة على نطاق واسع فيما يخص الأشكال الصريحة والضمنية التي يمكن أن تتخذها المظاهر المعاصرة لمعاداة السامية.

## حاء - الممارسات الفضلى

٥٦ - أعربت غالبية المجموعات في أوروبا الغربية والأمريكيتين التي جرى الاتصال بها من أجل إعداد هذا التقرير عن رضاها عن التدابير التي تتخذها الحكومات لحماية اليهود في بلدانها. وقيم ٥٦ بالمائة من المشاركين في دراسة استقصائية أجرتها وكالة الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية جهود حكوماتهم الوطنية لضمان الاحتياجات الأمنية للمجتمعات اليهودية تقييما إيجابيا<sup>(٨١)</sup>. ويلاحظ المقرر الخاص أن العديد من الحكومات، بما في ذلك تلك التي استجابت للدراسة الاستقصائية التي عُمت لأغراض إعداد هذا التقرير، يتخذ خطوات لمكافحة معاداة السامية ويتعهد بتعزيز الجهود المبذولة في هذا الصدد. وتشمل تلك الخطوات وضع تشريع بشأن جرائم الكراهية، مما يدل على تصد لا لبس فيه لجانب التحريض الذي تنطوي عليه جرائم الكراهية. واعتمدت بلدان في الأمريكيتين، مثل الأرجنتين والبرازيل وشيلي وكندا والولايات المتحدة الأمريكية، تشريعا مماثلا، في حين وضعت غالبية بلدان منظمة الأمن والتعاون في أوروبا قوانين تخص جرائم الكراهية في ولاياتها القضائية. وقد أنشأت أيضا السلطات في مدن كبرى في الولايات المتحدة، مثل نيويورك، فرق عمل محددة يدعمها عدد من موظفي إنفاذ القانون المدربين على رصد جرائم الكراهية وتحديدتها والتصدي لها<sup>(٨٢)</sup>. وفي عام ٢٠١٧، أنشأت بولندا وظيفة منسق الشرطة لمكافحة الكراهية على الإنترنت. وتوجد في السويد جهة اتصال وطنية معنية بجرائم الكراهية.

٥٧ - وأفادت حكومة النرويج أن خطة عملها لمكافحة معاداة السامية (٢٠١٦-٢٠٢٠) تتبع نهجا متعدد التخصصات، ينطوي على قوانين بشأن جرائم الكراهية، وآليات مستقرة لرصد الأفعال المعادية للسامية والتحقيق فيها والإبلاغ عنها، ومبادرات داعمة توفر معلومات عن تنوع الحياة والتاريخ اليهوديين في النرويج وترصد المواقف في صفوف السكان. وفي هولندا، يُعاقب على خطاب الكراهية على الإنترنت وفي الواقع. وبالإضافة إلى ذلك، تتضمن التدابير الأخرى لمكافحة معاداة السامية، تعزيز النهج المحلية التي تشجع الحوار بين الأديان المختلفة والمشاريع التعليمية الهادفة إلى منع الهتافات المعادية للسامية في ملاعب كرة القدم ودعم المدرسين في مناقشة القضايا الحساسة، مثل معاداة السامية وإنكار محرقة اليهود، داخل الفصول الدراسية. وتتضمن الميزانية الفيدرالية في ألمانيا أموالا لتعويض ضحايا جرائم العنف المتطرفة والمتضررين منها (مدفوعات المشقة).

٥٨ - ومما يؤسف له أن التدابير المرضية الرامية إلى التصدي للأشكال الجديدة لمعاداة السامية الواسعة الانتشار على الإنترنت لا يمكن تحديدها بسهولة. وتواصل الدول الأعضاء اختبار نهج التصدي للمواقف

(٨١) European Union Agency for Fundamental Rights, *Experiences and Perceptions of Antisemitism*, p. 12

(٨٢) معلومات مجمعة من المشاورات التي أجريت مع مجتمعات محلية في نيويورك في ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٩، والتي شارك فيها أعضاء من فرقة العمل المعنية بجرائم الكراهية في ولاية نيويورك.

المعادية للسامية، وخاصة تلك التي تخرض على العدا والتمييز والعنف، مع احترام الحق في حرية التعبير والرأي. وفي عام ٢٠١٦، اعتمدت المفوضية الأوروبية بالتعاون مع تويتر ويوتيوب وميكروسوفت قواعد سلوك الاتحاد الأوروبي للتصدي لحالات خطاب الكراهية على الإنترنت في غضون ٢٤ ساعة في أوروبا.

٥٩ - وتعزز بعض الدول إجراءاتها الأمنية حول الكنس، بما في ذلك عن طريق وضع حراس خارج المرافق ومطالبة دوائر أمن الدولة بفحص أي شخص يرغب في دخولها أو زيارتها. وخصصت بلدان أخرى أموالاً لدعم إعادة البناء. وذكرت ألمانيا أن الدولة تعيد بناء الكنس، وتتحمل نصف تكاليف صيانة المقابر اليهودية وتخصص العديد من الأماكن العامة لإحياء ذكرى المحرقة ومواقع تذكارية مخصصة لضحايا المحرقة من اليهود.

٦٠ - وفي المغرب، تبذل الحكومة جهوداً متضافرة للعمل مع المنظمات غير الحكومية من أجل الحفاظ على عناصر الثقافة اليهودية وترميمها، بما في ذلك ١٢ مقبرة يهودية، وفتح متحف يهودي جديد في فاس. وتعمل مصر أيضاً على ترميم وحماية ثاني أقدم مقبرة يهودية في العالم وفتح متحف يهودي جديد، في إطار جهود تقودها منظمة غير حكومية لكنها مدعومة من الحكومة<sup>(٨٣)</sup>. وفي تونس، توفر الدولة الأمن لجميع الكنس وتقدم دعماً مالياً جزئياً لصيانتها وترميمها. ويشترك كبار موظفي الدولة في مهرجانات يهودية هامة لإظهار التضامن (A/HRC/40/58/Add.1، الصفحة ٤٧).

٦١ - وفي السويد، ينتج منتدى التاريخ الحي، وهو هيئة عامة، مواد تعليمية للعرض الدراسي ومواد مخصصة للفصول الدراسية بشأن الديمقراطية وحقوق الإنسان ويستخدم محرقة اليهود وجرائم أخرى ارتكبت ضد الإنسانية كنقطة انطلاق. ويوفر العديد من الدول توعية بشأن محرقة اليهود في المدارس. ومع ذلك، يلاحظ المقرر الخاص قلق العديد من أصحاب المصلحة من أن التوعية المتعلقة بالمحرقة لا تكفي لتعليم الناس بشكل فعال بشأن التعرف على معاداة السامية والتصدي لها. وينبغي من ثم تعزيز التدريب على التعاطف مع اليهود والتوعية الدينية بهم والصور الحديثة عنهم من خلال تعليم الأطفال.

## خامساً - الاستنتاجات: تأثير معاداة السامية على الحق في حرية الدين أو المعتقد

٦٢ - يدين الإعلان بشأن القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد إدانة قاطعة التمييز والتعصب القائمين على أساس الدين أو المعتقد. وفي الفقرة ٢ من المادة ٢ من الإعلان يُعرّف التعصب والتمييز القائمان على أساس الدين أو المعتقد بأنهما "أي تفریق أو استثناء أو تقييد أو تفضيل يقوم على أساس الدين أو المعتقد ويكون غرضه أو أثره إلغاء أو إضعاف الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها على أساس المساواة".

٦٣ - ويشعر المقرر الخاص بالجزع إزاء الازدياد في معاداة السامية في بلدان كثيرة، المدفوع بمصادر تشمل أفراداً تحركهم إيديولوجية تفوق العرق الأبيض وإيديولوجية إسلامية متطرفة. وإضافة إلى ذلك، يشعر بالجزع إزاء الهجمات العنيفة التي تستهدف المجتمعات المحلية اليهودية في جميع أنحاء العالم والمعلومات التي تفيد بأن بعض السلطات تقوم على ما يزعم بالتحريض على أعمال عنف أو تهديد معادية للسامية ارتكبتها جهات خاصة أو بالمشاركة فيها مباشرة أو بعدم التصدي لها. ويساوره القلق أيضاً إزاء الزيادة

(٨٣) مشاورات مع جمعية قطرة اللبن في مصر.

الواضحة في أشكال التعبير عن معاداة السامية التي تبديها مصادر في اليسار السياسي، وكذلك القوانين والأنظمة والسياسات التمييزية التي تعتمدها الدول.

٦٤ - ونتيجة لهذه الزيادة في معاداة السامية، يفيد أعضاء في المجتمعات المحلية اليهودية في عدد من البلدان بأنهم يترددون أكثر فأكثر في ارتداء أزياء دينية، مثل الطاقية (كيبا)، أو التكلّم علنا بلغة تقليدية تدلّ على تراثهم العرقي - الديني (العبرية) خوفا من التعرض للمضايقة أو التمييز أو العنف. ويفيد أفراد أيضا بأنهم يمتنعون عن التعريف علنا عن أنفسهم بأنهم يهود أو الإجهار بهويتهم الثقافية أو حضور مناسبات دينية وثقافية يهودية، الأمر الذي يؤدي إلى استبعاد اليهود فعليا من الحياة العامة. وفي أماكن عديدة، تضطر المجتمعات المحلية اليهودية بسبب التهديدات التي تواجهها إلى التماس أو اتخاذ تدابير أمنية واسعة النطاق لدور عبادتها ومدارسها وغيرها من المواقع الدينية والثقافية. ولذلك، من المهم للغاية أن تعجل الحكومات حاليا في جهودها الرامية إلى مكافحة معاداة السامية، التي لا تخل بحقوق الإنسان لليهود فحسب، بل ستؤدي أيضا إلى تقويض السلام والأمن للجميع في حال عدم وضع حدّ لها في أي مجتمع.

٦٥ - ومن المستحيل استنتاج النطاق الكامل للأعمال المعادية للسامية المرتكبة بأي قدر من اليقين، سواء على الصعيد العالمي أو في أي بلد من البلدان، نظرا إلى أوجه التفاوت في منهجيات الرصد والإبلاغ والنقص الخطير والشائع في الإبلاغ من جانب الضحايا عن هذه الأعمال في أنحاء العالم. ومن ثمّ قد يواجه صنّاع السياسات تحديات عند محاولة استخدام البيانات للتأكد من مدى انتشار جرائم الكراهية وتأثيرها أو فعالية تدابير التصدي التي تتخذ حاليا. ولكن البيانات الحالية تشير فعلا إلى أن الأعمال المعادية للسامية آخذة في الازدياد في جميع أنحاء العالم، الأمر الذي يستلزم اتخاذ إجراءات عاجلة وفعالة من جانب الدول لمكافحة هذه الظاهرة.

٦٦ - ولكن في العديد من البلدان التي توجد فيها مجتمعات محلية يهودية أصغر حجما أو التي لا توجد فيها أي مجتمعات محلية يهودية، بما يشمل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ، لا ترصد السلطات الحوادث التي تنطوي على معاداة السامية أو خطاب الكراهية أو جرائم الكراهية. ولكن أكد ممثلو منظمات غير حكومية، في تقاريرهم المقدمة مباشرة إلى المقرر الخاص، أن بعض الحالات تتسم على ما يبدو بانتشار المواقف المعادية للسامية وبأن المسؤولين الحكوميين يتساهلون معها وحتى ينشرونها.

٦٧ - وإضافة إلى ذلك، لا تؤثر مظاهر المواقف المعادية للسامية على شبكة الإنترنت وخارجها، بما في ذلك جرائم الكراهية التي تنطوي على معاداة السامية، في الضحايا فحسب، بل يمكن أيضا أن تثير الخوف في المجتمعات المحلية اليهودية، وتهمش أفراد يعيشون في أوضاع هشّة، وتعزز التضليل، وتحرض على الكراهية والتمييز والعنف. وعلى نحو ما بينه المقرر الخاص السابق، إن "نشر القوالب النمطية السلبية والأحكام المسبقة يسبب العلاقة بين مختلف الطوائف ويضعف حالة الأشخاص المنتمين إلى أقليات دينية" (A/HRC/22/51، الفقرة ٤٧). وبالإضافة إلى ذلك، لاحظت المقررة الخاصة المعنية بالأشكال المعاصرة للعنصرية أن تحريف وقائع محرقة اليهود يساهم في تأهيل ونشر النازية ويهيئ تربة خصبة لتجلي المظاهر القومية والنازية الجديدة (A/HRC/38/53، الفقرة ١٥). ويمكن أن يقوض خطاب الكراهية والوصم اللذان يتعرض لهما اليهود أشكال التعبير الخارجية عن الحق في حرية الدين أو المعتقد.

٦٨ - وهناك عدد محدود من البحوث المتعلقة بالجوانب الجنسانية لمعاداة السامية. وقد خلص بحث أجراه معهد البحوث في مجال السياسات اليهودية في المملكة المتحدة إلى أنه رغم أن النساء أقل عرضة للوقوع ضحايا للاعتداءات التي تنطوي على معادية للسامية (١٤ في المائة من النساء، مقارنة بـ ٧٤ في المائة من الرجال)، فإن نسبة أكبر بقليل من النساء تتجنب حضور المناسبات اليهودية العامة لأسباب أمنية (٢٤ في المائة، مقارنة بـ ٢١ في المائة من الرجال) أو تزيل الرموز التي تبين الانتماء إلى الدين اليهودي في الأماكن العامة (٥٥ في المائة، مقارنة بـ ٥٠ في المائة)<sup>(٨٤)</sup>. وتمشيا مع نهج قائم على حقوق الإنسان، ينبغي للدول والمجتمع المدني كفالة أن تراعي الأطر الهادفة إلى التصدي لكل من معاداة السامية والتحيز الجنساني الهويات الدينية والجنسانية المتداخلة.

٦٩ - ولا يوجد مثال صارخ أكثر من محرقة اليهود لبيان كيف أن الكراهية الدينية والعنصرية يمكن أن تؤدي إلى إبادة جماعية، وقد حصلت حالات عديدة منذ ذلك الحين تبين كيف أن اللامبالاة إزاء مظاهر الكراهية هذه يمكن أن تؤدي إلى دمار المجتمعات. ويشهد المقرر الخاص على أنه يتعين على الدول، بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان، سنّ تشريعات أو إبطالها، عند الاقتضاء، بغرض حظر التمييز على أساس الدين أو المعتقد، بما في ذلك ضد اليهود، واتخاذ جميع التدابير الملائمة لمكافحة التعصب والعنف على هذه الأسس، بما في ذلك عندما يكون أشخاص عاديون قد قاموا بهذه الأعمال. وتفرض الفقرة ٢ من المادة ٢٠ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على الدول الأطراف واجب أن تحظر بموجب القانون أي دعوة إلى الكراهية القومية أو العرقية أو الدينية تكون تحريضا على التمييز أو العداء أو العنف. وتقتضي كذلك الفقرة (أ) من المادة ٤ من الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري من الدول أن تعتبر "كل تحريض على التمييز العنصري، وكل عمل من أعمال العنف أو تحريض على هذه الأعمال يرتكب ضد أي عرق أو أية جماعة من لون أو أصل إثني آخر" جريمة يعاقب عليها القانون.

٧٠ - وعلى الرغم من ضرورة اتباع نهج متين لمكافحة مظاهر الكراهية، ينبغي عدم اللجوء إلى التدابير الجنائية أو غيرها من التدابير العقابية إلا كمالأخيراً، عندما تفشل التدابير الأقل تقييدا (A/HRC/22/17/Add.4، التذييل، الفقرة ٣٤). وأشارت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان ولجنة القضاء على التمييز العنصري وخطة عمل الرباط إلى أنه ينبغي أن تكون هناك نية للتحريض على التمييز أو العداء أو العنف إذا اعتُزم تجريم الخطاب أو أي شكل من أشكال التحريض بموجب المعايير الدولية<sup>(٨٥)</sup>. وإضافة إلى ذلك، يوصى في خطة عمل الرباط بأن تشير الأطر القانونية المحلية المتعلقة بالتحريض على الكراهية صراحة إلى الفقرة ٢ من المادة ٢٠ من العهد وأن تتضمن تعاريف محددة للمصطلحات الرئيسية مثل "الكراهية" و "العداء" و "الدعوة" و "التحريض" على النحو الذي تعرّف به في مبادئ كامدن بشأن حرية التعبير والمساواة. وبناء على ذلك، ينبغي أن تسعى الدول إلى

(٨٤) انظر [www.antisemitism.org.uk/wp-content/uploads/2019/05/5982-Misogyny-and-Antisemitism-Briefing-April-2019-v1.pdf](http://www.antisemitism.org.uk/wp-content/uploads/2019/05/5982-Misogyny-and-Antisemitism-Briefing-April-2019-v1.pdf)

(٨٥) ينطوي مصطلح "دعوة" بالضرورة على وجود نية. انظر A/HRC/22/17/Add.4، التذييل، الفقرة ٢٩، وبصورة أعم التعليق العام رقم ٣٤ (٢٠١١) للجنة المعنية بحقوق الإنسان. وبالإضافة إلى ذلك، نشرت لجنة القضاء على التمييز العنصري في توصيتها العامة رقم ٣٥ (٢٠١٣) توجيهها مفاده أن الدول الأعضاء ينبغي أن تعترف بأن "قصد المتكلم، ومدى وشوك خطر أو احتمال أن ينتج عن الخطاب المذكور ما يريد أو يقصده المتكلم من سلوك" هي "عناصر مهمة" في أي جريمة تحريض.

مكافحة الخطاب الذي لا يستوفي العتبة المحددة في الفقرة ٢ من المادة ٢٠، وذلك بشكل أساسي من خلال اعتماد خطاب مضاد واتخاذ تدابير تنقيفية، بما يتماشى مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان.

٧١ - ويلاحظ المقرر الخاص أن كلا من الإفلات من العقاب على جرائم الكراهية التي تنطوي على معاداة السامية وقمع الخطاب الذي لا ينطوي على نية جرمية يمكن أن يقوض الجهود العاجلة اللازمة لمكافحة معاداة السامية. وهو يشدد من ثم على أهمية اتخاذ إجراءات عاجلة بغية التصدي لمعاداة السامية والقيام بذلك ضمن إطار حقوق الإنسان الأوسع نطاقا. وعلى نحو ما يشار إليه في قرار المجلس الوزاري لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا ٧/١٠ المؤرخ ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧، رغم أنه يجب الاعتراف بخصوصيات أشكال التعصب المختلفة، فمن المهم اتباع "نهج شامل ومعالجة المسائل الشاملة لعدة قطاعات في مجالات مختلفة منها التشريع وإنفاذ القوانين وجمع المعلومات ورصد جرائم الكراهية والتنقيف ووسائل الإعلام والخطاب العام البناء وتعزيز الحوار بين الثقافات، من أجل مكافحة جميع أشكال التمييز".

٧٢ - وعلاوة على ذلك، شددت جهات فاعلة في المجتمع المدني جرى الاتصال معها لأغراض إعداد هذا التقرير على أهمية التنقيف وألقت الضوء على الأساليب التربوية الفعالة، حيث أكدت أن التنقيف بشأن معاداة السامية ينبغي أن يهدف إلى إثارة التعاطف مع ضحايا معاداة السامية وغير ذلك من أشكال التمييز/الكراهية مع تجنب إدامة حالة وقوع اليهود ضحايا، وأن بعض النهج المتبعة إزاء التنقيف بشأن محرقة اليهود التي لا تشجع على التفكير النقدي، أسفرت عن نشوء خطر ترسيخ صورة سلبية عن اليهود. وأشارت إلى أن اتباع نهج متعاطف يمكن أن يعزز المواقف الإيجابية إزاء التنوع.

٧٣ - ويثني المقرر الخاص أيضا على اعتراف الأمين العام بأن خطر معاداة السامية يستلزم الاهتمام العاجل والملتزم ليس من جانب جميع الدول الأعضاء فحسب، بل من جانب الأمم المتحدة نفسها<sup>(٨٦)</sup>. وفي هذا الصدد، يلاحظ المقرر الخاص إطلاق استراتيجية وخطة عمل الأمم المتحدة بشأن خطاب الكراهية في الآونة الأخيرة. فالصكوك القانونية غير الملزمة والوثائق التوجيهية التي أعدت تحت رعاية الأمم المتحدة<sup>(٨٧)</sup> يمكن أن توفر التوجيه الأساسي للاستراتيجيات الرامية إلى مكافحة معاداة السامية وغيرها من أشكال التعصب.

## سادسا - التوصيات

٧٤ - يحث المقرر الخاص الدول، والمجتمع المدني، ووسائل الإعلام والأمم المتحدة على اتباع نهج قائم على حقوق الإنسان في مكافحة معاداة السامية. ويشمل هذا النهج تنفيذ تدابير تعزز تنمية مجتمعات ديمقراطية قادرة على مواجهة الإيديولوجيات المتطرفة، بما فيها الدعاية المعادية للسامية، عن طريق التشجيع على التفكير النقدي، والتعاطف والتنقيف في مجال حقوق الإنسان في صفوف المواطنين الذين يقومون بالتأمل الذاتي لإيجاد المهارة والثقة اللازمين لرفض معاداة السامية وسائر أشكال التعصب والتمييز على نحو سلمي وجماعي. ويستلزم هذا النهج أيضا استثمارات في التنقيف والتدريب لتعزيز إمام المجتمع ككل بالطرق المختلفة التي تتجلى فيها معاداة السامية.

(٨٦) انظر [www.un.org/sg/en/content/sg/speeches/2017-01-27/secretary-generals-memory-victims-holocaust-remarks](http://www.un.org/sg/en/content/sg/speeches/2017-01-27/secretary-generals-memory-victims-holocaust-remarks).

(٨٧) انظر على سبيل المثال A/HRC/22/17/Add.4، التذييل؛ و A/HRC/40/58، المرفقان الأول والثاني؛ وقرار مجلس حقوق الإنسان ١٨/١٦.



## ألف - الدول والجهات الفاعلة السياسية

٧٥ - تقع المسؤولية الرئيسية عن التصدي لأعمال التعصب والتمييز على عاتق الدول، بما يشمل ممثلها السياسيين. وبذلك، يجب أن تشجع الدول أيضا حرية الدين أو المعتقد والتعددية عن طريق تعزيز قدرة أفراد جميع الطوائف الدينية على المجاهرة بحقهم في حرية الدين أو المعتقد، والإسهام في المجتمع علانية وعلى قدم المساواة مع الآخرين.

٧٦ - ويجب على الحكومات أيضا أن تعترف بأن معاداة السامية تشكل خطرا على الاستقرار والأمن، وأن الحوادث التي تنطوي على معاداة السامية تستلزم اتخاذ تدابير فورية لا لبس فيها من جانب القيادات. وينبغي أن تستند تلك التدابير إلى الاعتراف بأن ارتكاب جرائم الكراهية التي تنطوي على معاداة السامية يلزم الدول، بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان، بحماية اليهود من انتهاك حقوقهم الأساسية. ويجب على الدول أن تستثمر أيضا في التدابير الأمنية الوقائية، بما يتوافق مع القانون الدولي لحقوق الإنسان، بغية ردع جرائم الكراهية التي تنطوي على معاداة السامية. ويجب أن تدرك أيضا أنها تتحمل مسؤولية أكيدة في التصدي لمعاداة السامية على الإنترنت، لأن المجال الرقمي هو الآن المنتدى العام الرئيسي وسوق الأفكار.

٧٧ - وينبغي للدول أن تسنّ وتنفذ تشريعات متعلقة بجرائم الكراهية تعترف بأن معاداة السامية هي دافع محظور للتحيز وتكون واضحة وملموسة وسهلة الفهم. وينبغي للدول أن تضع نظما وإجراءات روتينية ودورات تدريب تضمن اعتراف المسؤولين ذوي الصلة بجرائم الكراهية التي تنطوي على معاداة السامية وتدوينها بهذه الصفة. وبالإشارة إلى أن التعصب العنصري والديني، بما في ذلك معاداة السامية، يتجلى عادةً بأشكال تعبير قائمة على الرموز، يوصى باستخدام مجموعة واضحة من المؤشرات لتحديد دافع التحيز في مجال إنفاذ القانون. ونتيجة لاستخدام أشكال تعبير قائمة على الرموز واستمرار إعادة ابتكار أشكال جديدة من خطاب وأعمال معاداة السامية، لن تكون هذه المؤشرات في حد ذاتها شاملة لجميع الحوادث ولن تثبت أن الحادث كان جريمة كراهية. ولكن عندما يثبت وقوع جريمة معادية للسامية تمشيا مع المعايير المنصوص عليها في القانون الدولي، يجب أن تتاح لضحايا جرائم الكراهية هذه إمكانية اللجوء إلى سبل الانتصاف.

٧٨ - ويعترف المقرر الخاص بأن التعريف العملي لمعاداة السامية الذي وضعه التحالف الدولي لإحياء ذكرى محرقة اليهود يمكن أن يوفر توجيهها قيما لتحديد معاداة السامية في مختلف أشكالها وهو يشجع من ثم الدول على اعتماده لاستخدامه في التثقيف والتوعية ورصد مظاهر معاداة السامية والتصدي لها. ويوصي المقرر الخاص باستخدامه كأداة هامة غير قانونية تثقيفية ينبغي أن تطبق تمشيا مع التوجيهات التي ترد في خطة عمل الرباط، وفي التعليق العام رقم ٣٤ (٢٠١١) للجنة المعنية بحقوق الإنسان، وفي التوصية العامة رقم ٣٥ (٢٠١٣) للجنة القضاء على التمييز العنصري. وفي هذا الصدد، يلاحظ المقرر الخاص أن انتقاد حكومة إسرائيل ليس في حد ذاته معاديا للسامية، على نحو ما يرد في التعريف العملي، إلا إذا كان مصحوبا بمظاهر الكراهية تجاه اليهود عموما أو بأشكال التعبير القائمة على القوالب النمطية التقليدية المعادية للسامية.

٧٩ - وينبغي للدول أن تضع نظما لجمع البيانات من أجل توثيق المعلومات المتعلقة بجرائم الكراهية التي تنطوي على معاداة السامية. فجمع بيانات دقيقة مصنفة أمر أساسي لتمكين صنّاع

السياسات وسلطات إنفاذ القانون من فهم نطاق المشكلة، وكشف الأنماط، وتخصيص الموارد، والتحقيق في القضايا على نحو أكثر فعالية. وينبغي للدول أيضا أن تعمل مع المجتمعات المحلية والمنظمات اليهودية من أجل تعزيز الجهود الرامية إلى رصد جرائم الكراهية وغيرها من الأعمال المنفذة بدافع معاداة السامية وتوثيقها والإبلاغ عنها، وينبغي لها أن تنظر في تعيين مسؤول كبير للإشراف على هذه الجهود.

٨٠ - وينبغي إنشاء آليات سرية يسهل الوصول إليها لتيسير الإبلاغ عن جرائم الكراهية التي تنطوي على معاداة السامية، وينبغي بذل جهود من أجل التوعية داخل المجتمعات المحلية اليهودية فيما يتعلق بمكان وكيفية الإبلاغ عن الحوادث. وينبغي للحكومات أن تجري مشاورات مع المجتمعات المحلية اليهودية والمنظمات ذات الصلة المعنية بدعم الضحايا من أجل وضع استراتيجيات فعالة دعما للضحايا، وأن تتعاون مع المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، والأوساط الأكاديمية، والمنظمات غير الحكومية، والمنظمات الدولية لإجراء دراسات استقصائية تساعد على توضيح احتياجات الضحايا الاعتراف بالمرتكبة بدافع معاداة السامية.

٨١ - وينبغي للأحزاب السياسية أن تعتمد وتنفذ مبادئ توجيهية أخلاقية بشأن سلوك ممثليها، ولا سيما فيما يتعلق بالخطاب العام. ويجب أن ترفض قيادات الأحزاب فورا وعلى نحو واضح ومستمر مظاهر معاداة السامية داخل أحزابها وفي الخطاب العام.

## باء - المجتمع المدني

٨٢ - ينبغي أن تتخذ منظمات المجتمع المدني نهجا قائما على حقوق الإنسان يتسم بتعدد أصحاب المصلحة وتعدد التخصصات لمكافحة معاداة السامية. ويمكن أن يقدم الخبراء الأكاديميون والباحثون الدعم إلى الحكومات من خلال إسداء المشورة وطرح الأفكار، بوصفهم خبراء مستقلين، بشأن انتشار معاداة السامية والمظاهر التي تتخذها، إضافة إلى السبل الفعالة للتصدي لها. ويمكن أن يدعموا عمل الدول في مجال رصد جرائم الكراهية التي تنطوي على معاداة السامية وغير ذلك من أشكال التعبير عن المواقف المعادية للسامية والإبلاغ عنها. ويلاحظ المقرر الخاص أن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وضعت دليلا لنشر ممارسة بناء ائتلاف من منظمات المجتمع المدني بهدف التصدي للتمييز وبناء مجتمعات أكثر سلاما وتسامحا<sup>(٨٨)</sup>.

٨٣ - وتتحمل منظمات المجتمع المدني مسؤولية كفالة ألا تسهم ممارساتها في الخطاب المعادي للسامية. وتستطيع تأدية دور هام في التوعية بمختلف السبل التي يمكن أن تتجلى فيها معاداة السامية، وبتأثير الرسائل المتحيزة التي يواجهها اليهود والمجتمعات المحلية اليهودية في حقوق الإنسان والمجتمع ككل. ويمكن أن تدعم هذه الجهات الفاعلة أيضا جهود الحكومات الهادفة إلى التوعية داخل المجتمعات المحلية اليهودية فيما يتعلق بمكان وكيفية الإبلاغ عن الحوادث التي تنطوي على معاداة السامية.

٨٤ - ويمكن أن تؤدي الجهات الفاعلة في المجتمع المدني دورا أساسيا أيضا في طمأنة المجتمع المحلي اليهودي بعد تعرضه لاعتداء، بسبل منها التعاون مع البرلمانين والمسؤولين الحكوميين والمجتمعات

(٨٨) انظر [www.osce.org/odihr/385017](http://www.osce.org/odihr/385017).

ال محلية الأخرى وإظهار التضامن علنا والإشارة إلى سياسة عدم التسامح إطلاقا مع معاداة السامية. وينبغي للمجتمع المدني، بما في ذلك الجهات الفاعلة الدينية، أن يسعى أيضا إلى إنشاء شبكات تعاونية لتحسين التفاهم المتبادل والتضامن، وتعزيز الحوار، والتحفيز على القيام بعمل بناء.

٨٥ - ويمكن أن يطور المربون مناهج توعي بحقوق الإنسان وتعزز التعاطف من خلال إدماج تمارين ابتكارية ومحتوى ابتكاري لمواجهة المواقف المعادية للسامية والتصدي لها. فالمنهجيات الفعالة لتثقيف الطلاب بشأن الروايات المعادية للسامية تشمل استكشاف تاريخ القوالب النمطية، وفحص دور ديناميات القوة في أشكال التحيز هذه والاعتراف بالمسؤولية المشتركة عن تحديد ورفض التسميات المجازية المعادية للسامية. وفي هذا الصدد، يشير المقرر الخاص إلى المبادئ التوجيهية لصناعات السياسات المتعلقة بالتصدي لمعاداة السامية من خلال التثقيف<sup>(٨٩)</sup> والإرشادات والمواد الداعمة لتدريب المعلمين على التصدي لمعاداة السامية في المدارس، وهي مواد نشرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ومكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

٨٦ - وتؤدي المنظمات غير الحكومية دورا هاما في إدانة معاداة السامية على شبكة الإنترنت وتوجيه انتباه المشرعين والجمهور العام إلى الحوادث وربطها بالمسألتين الجوهريتين المتمثلتين في خطاب الكراهية والتحرير على العنف والإرهاب، وينبغي لها أن تواصل أداء هذا الدور.

## جيم - وسائل الإعلام

٨٧ - ينبغي أن تأخذ شركات التواصل الاجتماعي التقارير المتعلقة ببث الكراهية على شبكة الإنترنت على محمل الجد، وأن تنفذ شروط الخدمة وقواعد مجتمع المشاركين التي لا تسمح بنشر رسائل الكراهية، وأن تزيد الشفافية في الجهود التي تبذلها من أجل مكافحة الكراهية على شبكة الإنترنت وأن توفر آليات وإجراءات سهلة الاستعمال للإبلاغ عن المحتوى القائم على الكراهية والتصدي له.

٨٨ - وينبغي لها أيضا أن تبلغ وكالات إنفاذ القانون ذات الصلة بالسلوك الإجرامي المعادي للسامية على شبكة الإنترنت، بما في ذلك التعبير الذي يشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف.

## دال - منظومة الأمم المتحدة

٨٩ - تؤدي منظومة الأمم المتحدة دورا حيويا في التواصل مع المجتمعات المحلية اليهودية لمكافحة معاداة السامية. وينبغي للأمين العام أن ينظر في تعيين منسق برتبة رفيعة في المكتب التنفيذي للأمين العام يتولى مسؤولية العمل مع المجتمعات المحلية اليهودية في جميع أنحاء العالم، إضافة إلى رصد معاداة السامية وتصدي الأمم المتحدة لها.

٩٠ - وينبغي لمختلف الكيانات التابعة لمنظومة الأمم المتحدة، بما في ذلك مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، وتحالف الأمم المتحدة للحضارات ومكتب المستشار الخاص المعني بمنع الإبادة الجماعية، أن تعزز تعاونها مع الهيئات ذات الصلة

(٨٩) انظر [www.osce.org/odihhr/383089](http://www.osce.org/odihhr/383089).

المنشأة بموجب معاهدات حقوق الإنسان والمكلفين بولايات في إطار الإجراءات الخاصة من أجل  
تنشيط العمل المشترك المتعلق بمعادة السامية وغيرها من أشكال الكراهية.

---